Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 51, No. 3, 2024

Deanship of Scientific Research

The Meccan Books and Compilations in the Mamluk Era Concerning the Honorable Prophet's Biography 648 - 923 AH /1250 – 1517 AD: An Analytical Historical Study

Reema Saleh S. AlQirnas*

Department of Social Studies, College of Art, King Faisal University, AL Ahsa, Saudi Arabia

Received: 20/6/2022
Revised: 11/7/2023
Accepted: 31/7/2023
Published: 30/5/2024

* *Corresponding author:*
ralqarnas@kfu.edu.sa

Citation: AlQirnas, R. S. S. . (2024). The Meccan Books and Compilations in the Mamluk Era Concerning the Honorable Prophet's Biography 648 - 923 AH /1250 – 1517 AD: An Analytical Historical Study. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *51*(3), 294–309. https://doi.org/10.35516/hum.v51i3.1197

© 2024 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: The study aimed to document the most famous books and writings in Mecca that recorded the Prophet's biography during the Mamluk period (648-923 AH / 1250-1517 AD) through study and analysis. These works encompassed comprehensive biographies or specific parts thereof.

Method: The study adopted the analytical survey method and relied on authentic historical sources, while adhering to the chronological and geographical frameworks of the research.

Conclusions: The study indicated that the scholars of Makkah cared for the biography of the Prophet, and dealt with it in two axes; The first: The works on the Prophet's biography and its fields: such as birth, upbringing, emigration, and death, and this was represented in the works of al-Muhib al-Tabari, such as the book "The Prophet's Biography", "Khalassat Sirat Sayyid al-Bishr", "Thakhira' al-Aqabi fi Manaqib al-Qarbi" and al-Fasi in "Mukhtasar al-Sira Al-Nabawyya", and Al-Qastalani's book "AlMawaheb Alldanya". The second: Works on Signs (Dalail), Virtues (Shama'il), and Praises (Madah), such as the book of Ibn Sayyid al-Nas "Uyoun al-Athar" and the book of al-Suyuti "Zahr al-Khamayel 'ala al-Shamail". Biography books were also included in educational curricula, such as the works of al-Muhib al-Tabari, al-Maqrizi, and al-Sakhawi. Unique compilations of the scholars of Makkah in the Mamluk era highlighted the most important of them. The book "Al-Salat wa Al-Bushra fi Al-Salati 'ala Khayr Al-Bashar" by Al-Fayrouzabadi, which is the first and oldest book that talks about the art of praying for the Prophet, peace be upon him, and the collection of prophetic poems authored by Ibn Sayyid Al-Nas in his book "Basharat Al-Labyib bi Dhikra Al-Habib." The writings of Taqi al-Din Ibn Fahd, such as the book "Al-Badoor Al-Zawahir" and "Al-Masabih Al-Mashreqah Al-Zahira", were also remarkable for their scholarly sessions held in the gatherings of Hasan bin 'Ajlan. In these works, Ibn Fahd focused on verifying the authenticity of hadiths and providing high-quality chains of narration.

Recommendations: The creativity of Meccan scholars during the Mamluk era manifested in their prolific writings and scientific works related to the Prophet's biography. They exhibited a wide range of writing subjects, diversified fields of authorship, and a multitude of explanatory, commentary, and abridged works. Consequently, this led to the flourishing of cultural, literary, and scientific movements during the Mamluk era.

Keywords: The Prophetic Biography, the Prophet, Mecca, Biographic Works, the Praises, Mamluk era.

الكتب والمصنَّفات المكية في العصر المملوكي التي أرَّخت السيرة النبوية الشريفة 648-923هـ/1250-1517م: دراسة تاريخية تحليلية

*ريما بنت صالح بن صالح القرناس**

قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك فيصل، الأحساء، المملكة العربية السعودية

ملخّص

الأهداف: هدفت الدراسة إلى رصد أشهر الكتب والمصنَّفات المكية التي أرَّخت للسيرة النبوية في العصر المملوكي 648-923هـ/1250-1517م بالدراسة والتحليل، التي تمثلت في التأليف في السيرة شاملة، أو جزء منها.

المنهجية: استخدام المنهج الاستقصائي التحليلي، والاستعانة بالمصادر التاريخية الأصيلة، مع الالتزام بالإطارين الزماني والمكاني للدراسة.

النتائج: أشارت الدراسة إلى عناية علماء مكة بالسيرة النبوية، فتناولوها في محورين؛ الأول: المصنَّفات في السيرة النبوية ومجالاتها: كالمولد، والنشأة، والهجرة، والوفاة، وتمثلت في مصنَّفات المحب الطبري ككتاب "السيرة النبوية"، و"خلاصة سير سيد البشر"، و"ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى"، والفاسي في "مختصر السيرة النبوية لمغلطاي"، وكتاب القسطلاني "المواهب اللدنية". والثاني: المصنَّفات في الدلائل، والشمائل، والمدائح؛ مثل كتاب ابن سيد الناس "عيون الأثر"، وكتاب السيوطي "زهر الخمائل على الشمائل". كما دخلت مؤلفات السيرة في مناهج التعليم، كمصنَّفات المحب الطبري، والمقريزي، والسخاوي. وأبرزت مصنَّفات فريدة اختصّ بها علماء مكة في العصر المملوكي أهمها؛ كتاب "الصَّلات والبُشَر في الصلاة على خير البشر" للفيروزأبادي، وهو أول وأقدم كتاب تحدث عن فن الصلاة على الرسول ﷺ، ومجموعة القصائد النبوية التي ألّفها ابن سيد الناس في كتابه "يشرى اللبيب بذكرى الحبيب". وتميّزت مؤلفات تقي الدين ابن فهد مثل كتاب "البدور الزواهر"، و"المصابيح المشرقة الزاهرة"، بأنها نتاج الجلسات العلمية التي عُقدت في مجلس حسن بن عجلان، واهتمّ فيها بتخريج الأحاديث وبأسانيد عالية.

الخلاصة: ابداع علماء مكة إبان العصر المملوكي في تأليف كتبهم ومصنَّفاتهم العلمية المتعلقة بالسيرة النبوية، وتعدّد موضوعات الكتابة لديهم، وتنوّعهم في مجالات التأليف، وكثرة كتب الشروحات، والتعليقات، والاختصارات عليها، ومن ثم ازدهار الحركة الثقافية، والأدبية، والعلمية في العصر المملوكي.

الكلمات الدالة: السيرة النبوية، النبي، مكة، المصنفات، المدائح، العصر المملوكي.

المقدمة

نالت السيرة النبوية عناية واهتمام العلماء المسلمين الأوائل والأواخر، ولم يقتصر ذلك على عصر دون آخر، فسيرة الرسول ﷺ أعظم سيرة إنسان تم العناية بها، دراسة، ورواية، وتصنيفًا، وتأليفًا؛ وكان للعلماء في مكة – من أهلها والمجاورين فيها- دور بارز في خدمة السيرة النبوية، وإضافة قوية لما بدأه سابقوهم، انطلاقًا من عظمة وأهمية صاحبها نبينا محمد ﷺ، فخدمة سيرة المصطفى ﷺ لتؤكد مدى عمق العلاقة بينهم وبين رسولهم الكريم، وما يربطهم به من الحب والتعلق بسيرته، وسمو إنسانيته؛ كونها سيرة شاملة مترابطة، فيها جهود متكاملة بذلها في بناء دولة إسلامية مترامية الأطراف.

وتمثل ذلك في الاهتمام بتأليف كتب في السيرة النبوية أو أجزاء منها، فتزايد الإنتاج العلمي لكل ما له علاقة بسيرة المصطفى ﷺ، كما انتشر التصوف في مرحلة من مراحل العصر المملوكي؛ وعلى إثرها نُظمت القصائد والأشعار للتغني بها والتوسل أيضًا، كما برزت ظاهرة الاحتفال بالمولد النبوي، والاستعانة بقصائد المدائح النبوية، وتنظيم مسيرات ومواكب هذا الاحتفال، وبمشاركة من أصحاب السلطة في مكة، من الأشراف، والأمراء، والقضاة، والعلماء، والفقهاء، وعدد من عامة الناس.

من هنا تأتي أهمية هذه الدراسة في محاولة لتبيان جهود العلماء في مكة في خدمة السيرة النبوية، وإبراز مصنفاتهم العلمية في السيرة التي قامت عليها الدروس والحلق العلمية في المسجد الحرام والمراكز العلمية الأخرى. لذلك سنتناول ما أتاحته المصادر والمراجع من معلومات عن هذا الموضوع، مع تحليل ما ورد فيها وإبداء الرأي حولها، من حيث دراسة النصوص وتحليلها والمقارنة بين الحوادث والمعلومات التي وردت في المصادر التاريخية الأصيلة، مع الالتزام بحدود الإطارين الزماني والمكاني.

أولًا: الكتب المصنفة في السيرة النبوية.

توالت جهود العلماء في مكة في خدمة السيرة النبوية من خلال التآليف والمصنفات التي ألّفوها، وتنوعت الكتب التي صُنفت في السيرة النبوية من حيث المحتوى والمضمون، فقد شملت الكتب حياة الرسول ﷺ بصفة عامة من حيث المولد، والنشأة، والزواج، والإسراء والمعراج، والهجرة، والغزوات، والوفاة، والسير والمناقب، وغيرها، وممن اهتم بتأليف كتب السيرة ابن مُسدي (ت663هـ/1264م) الذي ألّف "كتاب الخصائص النبوية" (حاجي خليفة، 1941، ج2، ص1896).

وممن ألّف في السيرة محب الدين أحمد الطبري (ت694هـ/1294م) الذي ألّف كتاب "السيرة النبوية" (اليافعي، 1997، ج4، ص224؛ الفاسي، 1998، ج3، ص40؛ ابن تغري بردي، 2008، ج1، ص348) ولا يوجد أي معلومات عن هذا الكتاب، وله كذلك "خلاصة سير سيد البشر" (الطبري، 1997) وهو مختصر من السيرة النبوية جمعه من اثني عشر مؤلفًا، اشتمل على أربعة وعشرين فصلًا. ألّفه قبل سنة 664هـ/1265م، وقرأه عليه في هذه السنة الرضي إبراهيم الطبري (ت722هـ/1322م)، ثم قرأه عليه تجاه الكعبة المشرفة الرحالة محمد بن جابر الوادي آشي (ت749هـ/1345م) (الصفدي،2000، ج2، ص283؛ ابن فرحون، 2003م، ج2، ص278؛ الوادي آشي، 1982، ج1، ص9) عام 664هـ/1265م، ونَسَخَ لنفسه نسخة من أصل المؤلف وقابلها معه (الوادي آشي، 1982، ج2، ص223)، ذكر الفصل الأول: نسبه، الثاني: ميلاده، الثالث: نبذ من أحواله، الرابع: في غزواته، الخامس: في حجه وعُمَره، السادس: في أسمائه، السابع: في صفته، الثامن: في صفاته المعنوية، وخُلقه وعشيرته، وسيرته في نفسه ومع أصحابه، وجلوسه، وعيادته، ونومه، وكلامه، وضحكه، وأكله، وشربه، ولباسه، وطيبه، وكحله، وترجّله، وسواكه، وحجامته، ومزاحه، التاسع: في معجزاته، العاشر: في ذكر أزواجه، الحادي عشر: في ذكر اولاده، الثاني عشر: في ذكر من تزوج ببناته، الثالث عشر: في ذكر أعمامه وعماته، الرابع عشر: في ذكر مواليه، الخامس عشر: في ذكر خدمه من الأحرار، السادس عشر: فيمن كان يحرسه في غزواته، السابع عشر: في ذكر رسله، الثامن عشر: في ذكر كتّابه، التاسع عشر: في ذكر رفقائه النجباء، العشرون: في دوابه، الحادي والعشرون: في ذكر نَعَمه، الثاني والعشرون: في سلاحه، الثالث والعشرون: في ذكر أثوابه وأثاثه، الرابع والعشرون: في ذكر وفاته.

وله كتاب "ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى"، وسبب تأليفه لهذا الكتاب ما ذكره في مقدمته: "فإن الله عز وجل قد اصطفى محمدًا ﷺ على جميع من سواه، وخصه بما عمه به من فضله الباهر وحباه، وأعلى منزلة من انتمى إليه سببًا أو نسبة ورفع مرتبة من انطوى عليه بنصرة أو صحبة، وألزم مودة قرباه كافة بريته، وفرض محبة جملة أهل بيته المعظم وذريته. لا جرم سنح بالخاطر تدوين ما ورد في مناقبهم، وتعريف ما روى في شريف قدرهم وعلو مراتبهم، وتتبع ما نقل في عظيم فخرهم الفاخر، وجمع ما ظفرت به من عميم فضلهم الباهر". (الطبري، 1356هـ، ص5)، وعن محتوى مصنفه قال المحب: "ورتبته قسمين؛ قسم يتضمن ما جاء فيهم على وجه العموم والإجمال، وقسم يتضمن ذلك على وجه التخصيص وتفصيل الأحوال"(الطبري، 1356هـ، ص6) ويتعرض في الحديث عن فضل قرابة الرسول ﷺ، ووجوب محبتهم، وعن قرابة الرسول من أهل بيته، وبناته وأزواجهن، وأعمامه، وعماته، وأبناء الأعمام، وأمه، ومرضعاته وأخوته من الرضاعة، معتمدًا في ذلك على الأحاديث النبوية بإسنادها إلى رواتها، فهذا الكتاب يعدُّ كتاب شامل وعام أحصى فيه فضائل ومناقب ذوي قرابة الرسول ﷺ وأهل بيته، معتمدًا على شواهد وإثباتات من الصحاح والأسانيد، كما قام بشرح المفردات التي قد تكون غامضة وغير مفهومة.

وكتاب "السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين"، وهو كتاب يتحدث عن تراجم زوجات الرسول ﷺ والأحاديث الواردة فيهن، يقول المحب الطبري

عن كتابه هذا: "فهذا مؤلف سميته (السمط الثمين)، جمعت فيه ما ورد في مناقب أمهات المؤمنين، مشتمل على كمية عددهن، معرفًا كريم محتدهن، مبيّنًا علو درجتهن، منبهًا على تفاوت مراتبهن، حايمًا ورْد ما طفرت به في حق كل واحدة إجمالًا وتفصيلًا، عازيًا كل حديث إلى أصوله المنقول عنه، كاشفًا لإيضاح غريب ما أشكل منه، راجيًا من الله تعالى جميل القصد، وجزيل الثواب، والفوز ببلوغ جنة المآب بمنه وكرمه وطوله وقدرته وحوله"(الطبري، 1987، ص13). وقد اشتمل الكتاب على مقدمة ذكر فيها جملتهن والمشهورات منهم، وأنسابهن، وترتيب تزويجهن، ثم أتبع ذلك باثني عشر فصلًا، أفرد كل واحدة منهن بفصل وهن إحدى عشر امرأة ست من قريش(خديجة بنت خويلد، وعائشة بنت أبي بكر، وحفصة بنت عمر بن الخطاب، وأم حبيبة بنت أبي سفيان، وأم سلمة بنت أبي أمية، وسودة بنت زمعة)، وأربع عربيات (زينب بنت جحش، وميمونة بنت الحارث، وجويرية بنت الحارث بن أبي ضرار، والرابعة لم تذكر)، وواحدة غير عربية من بني إسرائيل وهي (صفية بنت حيي)، فالفصل الأول: ذكر خديجة بنت خويلد القرشية، الثاني: أم المؤمنين عائشة، الثالث: أم المؤمنين حفصة، الرابع: أم المؤمنين أم سلمة، الخامس: أم المؤمنين أم حبيبة، السادس: أم المؤمنين سودة بنت زمعة، السابع: أم المؤمنين زينب بنت جحش، الثامن: أم المؤمنين زينب بنت خزيمة، التاسع: أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث، العاشر: أم المؤمنين جويرية بنت الحارث، الحادي عشر: أم المؤمنين صفية، والفصل الأخير الثاني عشر: فأجمل فيه من ذُكر من أزواج النبي ﷺ من غير المشهورات، ثم وضع خاتمة ذكر فيها سراريه ﷺ.

وكتاب "صفوة القرى في حَجّة ﷺ، وطوافه بأم القرى" (الطبري، 2003). وسمّي بـ "صفة حج النبي ﷺ على اختلاف طرقها وجميع طبقاتها" وهو اختصار لكتابه "القرى لقاصد أم القرى" (ابن تغري بردي، 2008، ج1، ص347).

ومن واقع هذه المصنفات يتضح اهتمام المحب الطبري بالتأليف عن سيرة الرسول، وهو أحد أبرز العلماء الطبريين في مكة، ومؤسس مجدهم العلمي، وصاحب الشهرة الكبيرة بعلمه الغزير، ومؤلفاته الكثيرة في مختلف التخصصات. (السنيدي2017، ص549)، وأثنى عليه علماء عصره، وتتضح أهمية تلك المؤلفات في كونها سجلًا تاريخيًا حافلًا لما يتعلق بسيرة خير البشر رسول الله ﷺ وزوجاته أمهات المؤمنين، وقرابته وصحابته، إلى جانب الاهتمامات الشعرية في مجال المدائح النبوية، حيث جاءت قصيدته (الدرة الثمينة) في مدحه- ﷺ - فهو قد ترك إرثًا علميًا تاريخيًا وشعريًا خالدًا في سيرة الرسول.

كما ألّف الشيخ فتح الدين محمد ابن سيد الناس اليعمري (ت734هـ/1333م) كتابًا في السيرة النبوية أطلق عليه اسم "عيون الأثر في فنون الشمائل والسير"، في مجلدين، واختصره في كراريس وسماه "نور العيون" (ابن حجر العسقلاني، 1972، ج، ص477، ج5، ص479؛ ابن إياس، 2008، ج1، ق1، ص469؛ حاجي خليفة، 1941، ج2، ص1183؛ ابن العماد الحنبلي: 1986، ج8، ص189)، وحرص في توثيق أخبار السيرة على ما ورد في القرآن والسنة النبوية، وما لم يجد فيه شيئًا رجع إلى كتب السير والمغازي المروية سماعًا أو إجازة بالأسانيد العالية، إمعانًا منه في إضفاء صيغة الطريقة الحديثية على هذه السيرة النبوية، سواء من الكتب الستة وغيرها من كتب الحديث، وكذلك كتب السير والمغازي والأنساب، مما تلقاه عن مشايخه الأثبات؛ سماعًا أو إجازة. ويعدُّ هذا الكتاب من أصحّ ما ألّف في السيرة النبوية. (ابن سيد الناس،1992، ص7)، فمن أهميته حظي بعناية واهتمام العلماء شرحًا، وتوضيحًا، واختصارًا، وممن قام بشرحها الإمام الحافظ إبراهيم الحلبي المعروف بسبط ابن العجمي (ت841هـ/1437م) شرحًا مطولًا في مصنّفه "نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس"، وشرحه الشمس محمد بن يونس الشافعي (ت845هـ/1441م)، وشرح غريبه الشيخ يوسف بن حسن الحنبلي (ت909هـ/1503م) في كتاب أسماه "اقتباس الاقتباس لحل مشكل سيرة ابن سيد الناس"، ونظمها القاضي فتح الدين النابلسي في أرجوزة سماها "الفتح القريب في سيرة الحبيب" استوفت الأرجوزة متون "عيون الأثر". ومنهج المؤلف في كتاب "عيون الأثر" ترتيبه زمنيًا على حسب التتابع التاريخي، وتجنب التكرار، مع الاستشهاد بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية ذات الصلة، وإيراد الأشعار في سياقها من الأحداث، وشرح غريب المفردات، ابتدأ ذلك بذكر نسب الرسول ﷺ ومولده، وحياته قبل البعثة، وأحداث البعثة، وما بعدها في مكة، وإسلام صحابته، ومعجزاته، وهجرته إلى المدينة، ثم غزواته، وسراياه، وقدوم الوفود، ورسائله إلى الملوك، وحجة الوداع، ثم ختم ذلك بذكر شمائل الرسول ﷺ، وصفاته، وأخلاقه، وذكر أولاده، وزوجاته، وأقاربه، وخدمه، ومواليه، ولهذا الكتاب شهرة واسعة في مكة من خلال التدريس، والإقراء، والرواية، ويعدّ من أمهات السير المعتمدة لكل ما يتعلق بحياة الرسول ﷺ.

وألّف الشيخ الحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت806هـ/1403م) كتابًا في السيرة النبوية (السخاوي، 2003، ج4، ص154)، وهو ألفية السيرة النبوية المسماة نظم الدرر السنية في السير الزكية، وهي من مهمّات المتون، و بدائع الفنون؛ لما تميّزت به من ضبط محرر للأحداث، ودقّة في تواريخ الغزوات السّرايا، لا سيّما النّاظم قد أملاها في الرّوضة النّبويّة الشّريفة على فئة من محدثي عصره، وجماعة من المعنيّين بهذه الفنون، فهي بحقّ من الإتحافات السّنيّة، والمتون الرّجزيّة المفيدة، واحتوت على عدد من الموضوعات؛ منها: اسماؤه الشريفة، ونسبه، ومولده، وبدء الوحي، والسابقون للإسلام، وقدوم الوفود، وذكر الهجرتين إلى الحبشة، ووفاة عمه وزوجته، وذكر وفد الجن، وقصة الإسراء، والهجرة إلى المدينة، وذكر اخلاقه، وخُلُقِهِ في الطعام، والشراب، واللباس،، وصفة خاتمه، وفراشِه، وطيبِهِ، وكُحْلِه، ومعجزاته، وخصائصه، وحَجّه، وعُمَرِه، وعدد مغازيه، وذكر بعوثه وسراياه، وكتّابه، ورسله، وأولاده، وأعمامه، وأزواجه، وخدّامه من الرجال والنساء، ومواليه، وأفراسه، وبِغَاله وحميره، ولِقَاحه وجِمَاله، وسلاحه، وأقداحه وآنيته وركوته وسريره، وذكر الوفود، وأُمرائه، وذكر مرضه ووفاته ﷺ. (العراقي، 2005، ص6).

كما ألّف مجد الدين الفيروزأبادي (ت817هـ/1414م) عددًا من المؤلفات منها؛ "سفر السعادة في الحديث والسيرة النبوية" عُني فيه بكثير من الآثار النبوية مما يتعلق بسيرته، وصفاته، وأعماله، وعبادته، وسلوكه الدعوي، والاجتماعي، مع أحكام الحج والزيارة، فهو تسجيل لعديد من الخصائص النبوية، وتاريخ حياة الرسول وأخلاقه وتوجيهاته (الهيلة، 2017، ج1، ص128). وكتاب "شوارق الأسرار العلية في شرح مشارق الأنوار النبوية" في أربعة مجلدات شرح فيه كتاب مشارق الأنوار للصغاني، و"النفحة العنبرية في مولد خير البرية"، و"منية السول في دعوات الرسول" (الفاسي، 1998، ج2، ص428؛ السخاوي، 2003، ج10، ص73؛ ابن العماد الحنبلي، 1986، ج9، ص186) وهذه الكتب في الغالب مفقودة. و"الصَّلات والبُشَر في الصلاة على خير البشر" وهو أول كتاب وأقدم كتاب في بابه يتحدث عن فن الصلاة على الرسول ﷺ، فقيمة هذا الكتاب متعددة الجوانب: فيه جانب لغوي، وآخر فقهي، وثالث في فن الحديث، ورابع في السيرة النبوية، فمن الناحية اللغوية في الفصل الأول يحلل كلمة الصلاة ويرجعها إلى تصاريفها واشتقاقاتها وتفسيراتها، أما في علم الحديث: فنراه مدققًا، محققًا ومترجمًا لرجاله وتخريجه، أما في الخاتمة يتحدث عن هجرة الرسول، ودخوله غار ثور، ويحلله تحليلًا جذابًا شيقًا لطيفًا. (الفيروز أبادي، 1966، ص ث)

وتقي الدين الفاسي (ت832هـ/1428م) الذي كتب "مختصر السيرة النبوية لمغلطاي" (الفاسي، 1998، 366/1؛ تقي الدين ابن فهد، 1998، ص190)، كما خصص في كتابه الضخم "العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين" للحديث عن سيرة موجزة للنبي ﷺ سماه "الجواهر السنية في السيرة النبوية"، قال الفاسي إنه اختصره من سيرة الحافظ علاء الدين مغلطاي المصري (ت762هـ/1360م) الشهيرة بعنوان "الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم" (الفاسي، 1998، ج1، ص4، ج1، ص366)، وتقع في الجزء الأول من الكتاب، فيما يقارب الخمسين صفحة، وفيها ذكر أسمائه، ونسبه وشيء من حاله من حين ولادته وإلى وفاته وغير ذلك من حال عمله، وذكر الغزوات والسرايا، وذكر أولاده، وأعمامه، وزوجاته، وخدامه، ومواليه، وإمائه، وخيله، وبغاله، وحميره، ولقاحه، وغنمه، وسلاحه، وكتّابه، وعدد رسله، وأمرائه، ومغازيه، وبعوثه، وحجّه، واخيرًا في أخلاقه، وفضائله، ومعجزاته.

وفي هذا الجانب شارك الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي الجزري المجاور في مكة (ت833هـ/1429م) في مصنف بعنوان: " الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين"، وهو من الكتب الجامعة للأدعية، والأوراد، والأذكار الواردة في الأحاديث والآثار. وذكر في كتابه مقدمة تشتمل على أحاديث في فضل الدعاء، والذكر وآدابه، وأوقات الإجابة، وأمكنتها، ثم الاسم الأعظم، والأسماء الحسنى، وما يقال في الصباح والمساء، وفي الحياة إلى الممات، ثم الذكر العام، ثم الاستغفار، ثم فضل القرآن، ثم الدعاء، ثم ختمه بفضل الصلاة على النبي ﷺ. وفرغ من تأليفه: يوم الأحد الثاني وعشرين من ذي الحجة سنة 791هـ/1388م (حاجي خليفة، 1941، ج1، ص669).

وألّف الحافظ تقي الدين ابن فهد (ت871هـ/ 1466م) في السيرة النبوية "النور الباهر الساطع من سيرة ذي البرهان القاطع" (نجم الدين ابن فهد، 2000، ج1، ص391) وهو كتاب في السيرة النبوية ولم نحصل على أي معلومات متوفرة عنه أو عن تبويبه.

وللحافظ تقي الدين ابن فهد ثلاثة مؤلفات أخرى عن الرسول خصائصه، ومعجزاته، ومناقب آل البيت ومفاخرهم وفضائلهم، الأول بعنوان: "البدور الزواهر مما للمختار وعترته من المفاخر"، ذكره عز الدين عبدالعزيز بن عمر بن فهد في ترجمته للشريف أبي القاسم بن الحسن بن عجلان أمير مكة (ت853هـ/1449م) حيث قال: "وخرّج له جدي عن بعضهم جزءًا من مروياته، سماه "البدور الزاهر مما للمختار وعترته من المفاخر". (عز الدين ابن فهد، 1988م، ج2، ص498). وقال في أول هذا الكتاب: "أما بعد، فهذه سبعة وستون حديثًا غالية، بأسانيد عالية، عن سبعة وأربعين من الصحابة الأعلام السادة، في نزر يسير من كثير باهر معجزات أشرف الخلق الخارقة للعادة، وفضائل أهل بيته...، عن واحد وخمسين من المشايخ الذين أجازوا لسيدنا...، سلطان الحجاز...، أبي القاسم محمد بن حسن بن عجلان...". (الهيلة، 2017، ج1، ص181 ومنه نسخة خطية بمكتبة الحرم المكي ضمن المجموع رقم 441 حديثًا من صفحة 223. وهي بخط المؤلف بيضها في صفر سنة 849هـ الهيلة، 2017، ج1، ص141؛ المعلمي، 1996، ص1004).

أما كتاب تقي الدين محمد ابن فهد الثاني فهو بعنوان: "المصابيح المشرقة الزاهرة في معجزات المصطفى ومناقب عترته الطاهرة"، يقول عز الدين عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد وهو يترجم للشريف حسن بن عجلان (ت829هـ/1425م): "خرّج له جدي الحافظ تقي الدين محمد المكي رحمه الله تعالى- عن جماعة منهم - أربعين حديثًا عن أربعين صحابيًا في بعض معجزات المصطفى، وفضائل أهل البيت، سماها "المصابيح المشرقة الزاهرة في معجزات المصطفى ومناقب عترته الطاهرة". (عز الدين ابن فهد، 1988، ج2، ص352).

وجاء كتاب تقي الدين ابن فهد الثالث بعنوان: "الدرر الفائقة والأخبار الرائقة"، ويدور هذا الكتاب حول شرف المصطفى ﷺ وفضائل الحسن والحسين ووالدَيهما، وفضائل قريش وبني هاشم مع حكايات وإنشادات (الهيلة، 2017، ج1، ص186). خرَّجه للشريف بركات بن الحسن بن عجلان (ت859هـ/1454م) وفرغ من تسويده سنة 841هـ/1437م (عز الدين ابن فهد، 1988، ج2، ص393-394).

ومن هنا تتضح العلاقة العلمية التي ربطت بين تقي الدين ابن فهد بالشريف حسن بن عجلان أمير مكة، وحرصه على مجالسة العلماء والإفادة منهم، حيث نتجت مجالسه العلمية عن إصدار المؤلَّفات العديدة لا سيما مؤلفات السيرة، وتخريج الأحاديث، وفي جانب آخر كان حريصًا على حضور مجالس العلماء مع أبنائه وأعيان من غلمانه (عز الدين ابن فهد، 1988، ج2، ص 325).

وظهر أثر ذلك في ابنه الشريف بركات بن حسن بن عجلان الذي كان لنشأته العلمية، وتأثير والده عليه أن أصبح شغوفًا بالعلم والمعرفة، وأسهم

بجهوده في خدمة العلم وخاصة علم الحديث، الذي درّسه وأجاز له الكثير من العلماء (نجم الدين ابن فهد، 2000، ج2، ص647؛ السخاوي، 2003، ج3، ص41؛ عز الدين ابن فهد، 1988، ج2، ص393). وكذلك ابنه الآخر علي بن حسن بن عجلان (ت853هـ/1449م) ويعدّ الشريف علي من أكثر أمراء مكة حضورًا للمجالس العلمية خاصة مجالس الحديث والأدب، وكان كثير الأخذ عن العلماء والسماع لهم (عز الدين ابن فهد، 1988، ج2، ص488). والشريف أبو القاسم بن حسن بن عجلان (ت853هـ/1449م) الذي خرّج له تقي الدين جزءًا من مروياته في الحديث كما سبق وتمّ ذكره (نجم الدين ابن فهد، 2000، ج3، ص1329؛ عز الدين ابن فهد، 1988، ج2، ص488). والشريف أحمد بن حسن بن عجلان (ت842هـ/1438م) الذي حصل على العديد من إجازات العلماء والشيوخ (نجم الدين ابن فهد، 2000، ج1، ص443؛ عز الدين ابن فهد، 1988، ج2، ص467).

وكذلك الشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان (ت903هـ/1497م) وكانت فترة ولايته زاهرة بالعلم ووفود العلماء من كل آفاق الدنيا للحج، والمجاورة، والرحلة في طلب العلم للأخذ عن علماء الحرمين الشريفين، حيث كان الشريف محمد بن بركات محبًا للعلم والعلماء، كثير الصلات لهم بزيارتهم في منازلهم، وحصل له ما لم يحصل لأحد من أمراء مكة من الرياسة، والحشمة، والهيبة، والعظمة، والعز، والوقار (نجم الدين ابن فهد، 2000، ج1، ص103؛ السخاوي2003، ج7، ص132؛ عز الدين ابن فهد، 1988، ج2، ص545، ج2، ص598).

يتضح لنا عناية شريف مكة حسن بن عجلان وذريته بالعلم والعلماء، ونال ذلك شيئًا من السيرة النبوية والحديث، وذلك من خلال نشأتهم العلمية، ومشاركتهم العلماء، وعقد المجالس العلمية، وبناء المنشآت العلمية، وإيقاف الأوقاف عليها (الفاسي، 1998، ج3، ص360؛ نجم الدين ابن فهد: 1988، ج3، ص453؛ عز الدين ابن فهد، 1988، ج2، ص277).

من هنا كان مجلس حسن بن عجلان، وابنه بركات، وحفيده محمد بن بركات، من أشهر المجالس العلمية في مكة، فهي بمثابة مأدبة علمية، تجلى فيها العطاء العلمي، من خلال البحث والتدوين والتأليف، فأبرز لديهم الشغف المعرفي، وكانوا أرباب العلم والأدب والقلم، وأسهموا بذلك في خدمة السيرة النبوية في جملة اهتمامهم بصنوف العلم، والتنافس في ميدان الثقافة والمعرفة، كما برز ذلك جليًا من خلال علاقتهم العلمية بأسرة ابن فهد وغيرهم من العلماء.

وللشيخ المؤرخ تقي الدين المقريزي (ت845هـ/1441م)، صاحب المصنفات التاريخية المتنوعة التي زادت عن مائتي مجلد، الذي جاور في مكة أكثر من مرة، واستفاد وأفاد فيها (السنيدي، 2017، ص537-563، ص551)، كتاب "إمتاع الأسماع فيما للنبي ﷺ من الحَفَدة والمتاع" فقد صنف هذا الكتاب الذي يعدّ موسوعة كبرى في سيرة الرسول ﷺ، جاء في سبب تأليفه لهذا الكتاب قوله: "... وبعد، فغير جميل بمن تصدر للتدريس والإفتاء، وجلس للحكم بين الناس وفصل القضاء، أن يجهل من أحوال رسول الله ﷺ ونسبه، وجميل سيرته، ورفيع منصبه، وما كان له من الأمور الذاتية والعرضية، ما لا غنى لمن صدَّقه وآمن به عن معرفته، ولا بد لكل من اتسم بالعلم من درايته، فقد أدركنا وعاصرنا وصحبنا ورأينا كثيرًا منهم وهم عن هذا النبأ العظيم معرضون، ولهذا النوع الشريف من العلم تاركون، وبه جاهلون، فجمعت في هذا المختصر من أحوال رسول الله ﷺ جملة أرجو أن تكون إن شاء الله كافية، ولمن وفقه - سبحانه - من داء الجهل شافية، التقط كتابًا جامعًا وبابًا من أمهات العلم مجموعًا، كان له غنمه، وعلى مؤلفه غرمه.. ومع ذلك فقد سميته " إمتاع الأسماع بما للنبي من الأنباء والأحوال والحفدة والمتاع" صلّى اللَّه عليه وسلّم" (المقريزي، 1999، ج1، ص4)، ولقد احتوى الكتاب على العديد من الموضوعات نذكر منها: أسماء الرسول ﷺ ونسبه، وأسرته، ومدة الحمل به، وعقيقته، ومقامه في بني سعد، ونزول الوحي، وكفالة جده عبد المطلب، وعمه أبي طالب، ثم خروجه للتجارة وزواجه بخديجة، وإسلام بعض الرجال والنساء، ثم تناول بالحديث عن الهجرتين الأولى والثانية إلى الحبشة، ثم الهجرة إلى المدينة النبوية، ثم الحديث عن سرايا وغزوات الرسول مفصلة وشاملة الأحداث، تخلل ذلك عرض تفصيلي عن الأحداث الداخلية لدولة المدينة وأخبار الوفود، والبعثة على الصدقات، وحجة الوداع، وتجهيز جيش أسامة بن زيد، ثم خبر وفاته ﷺ، كما تناول الكتاب زوجات الرسول واسلافه، وأصهاره، وذريته، وسلالته بالكامل، ثم بعض الأمور الشخصية الخاصة بالرسول في ملبسه وخدمه، وسراريه، وتطيبه، وطعامه، وفراشه، وسلاحه، وتداويه. (المقريزي، 1999، فهرس الكتاب)، فهو يهتم بإيراد الأحداث منسوبة إلى الأسانيد من المصادر الصحيحة لكن دون أن يعزوها إلى مصدرها، عارضًا لكل الآراء والأقوال، ومرجّحًا في بعض الأحوال، كما يورد معاني الألفاظ الغريبة، ويذكر الأبيات الشعرية، ويهتم بذكر الأنساب خاصة في ما يتعلق بزوجاته وذريته، وحفدته، وأسلافه، وأحماءه، وأصهاره.

ونأتي بالذكر لمؤلَّف نجم الدين ابن فهد (ت885هـ/1480م) وموسوعته الضخمة "إتحاف الورى في أخبار أم القرى" فنجده قد خصص مجلدًا كاملًا من مجلداته الأربعة لعصر النبوة، وقد تناول بالحديث في الجزء الأول من الكتاب أبرز الحوادث في سيرة الرسول ﷺ متتبعًا الطريقة الحولية مرتبة على السنين ابتداءً من تزويج والد رسول الله عبدالله بن عبد المطلب والدته آمنة بنت وهب، متتبعًا الحديث من السنة الأولى التي ولد فيها الرسول ﷺ وقصة أصحاب الفيل، وولادة النبي، مختتمًا هذا الجزء بسنة وفاته ﷺ في السنة 11هـ/632م واستخلاف أبي بكر الصديق ﷺ، وجاء هذا الجزء في 608 صفحات (نجم الدين ابن فهد، 1988، ج1، ص597).

وجاءت طريقته في هذا الجزء من الكتاب على فترتين؛ الأولى: بدأها من السنة الأولى لمولد الرسول ﷺ إلى السنة الرابعة والخمسين من مولده. والفترة الثانية: أرّخها من السنة التي هاجر فيها الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة التي توافق السنة الرابعة والخمسين من مولده، واستمر بالتأريخ حتى وفاته.

وكان للإمام العلامة الموسوعي صاحب المصنفات المتنوعة، والجهود العلمية الكبيرة شمس الدين السخاوي (ت902هـ/1496م) الذي جاور في مكة خمس مرات، وتتلمذ عليه في أثناء ذلك عدد كبير من أبناء مكة والوافدين إليها، مشاركة فاعلة في التصنيف عن بيت النبوة (عبد العزيز السنيدي، 2017، ص554)، حيث ألف كتابًا بعنوان: "استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ﷺ وذوي الشرف"، نال هذا الكتاب الانتشار الواسع؛ لقيمته العلمية وشهرة مؤلفه، قال السخاوي في مقدمة كتابه (2001، ص222): "فهذا تصنيف شريف في العترة العطرة الطيبة، والذرية البهية المنتخبة، اشتمل على مقدمة، وخاتمة، بينهما فصول وفوائد مهمة، بالبرهان قائمة من مقبول المنقول؛ جمعته امتثالًا لإشارة من ارتقى بما انتقى من محاسن والده، وذاق بفهمه الذي راق حلاوة ما استجناه من ثمر العلم وفوائده، زاده الله حيث حشى من جميل الثناء سمعته، ومشى بما رأى فيه نفعه عن طريق الخير وتالده، وأبعده سعادة أوليائه، ومنع بدوام حياته وبقائه". وقد رتب السخاوي هذا الكتاب على مقدمة، وأحد عشر بابًا، وخاتمة، الأول: باب وصية النبي ﷺ وخليفته بأهل بيته المشرَّف، الثاني: الحث على حبهم والقيام بواجب حقهم، الثالث: مشروعية الصلاة عليهم تبعًا للمصطفى في الصلاة وغيرها، مما يزيدهم فخرًا وشرفاً، الرابع: باب دعائه ﷺ بالبركة في هذا النسل المكرم، الخامس: باي بشارتهم بالجنة ورفع منزلتهم بالوقوف عند ما أوجبه الشارع وسنه، السادس: باب الأمان ببقائهم والنجاة في اقتفائهم، السابع: باب خصوصياتهم الدالة على مزيد كراماتهم، الثامن: باب إكرام السلف لأهل البيت من الصحابة والمقتفين طريقهم في الإصابة، التاسع: باب مكافأة الرسول عليه السلام لمن أحسن إليهم في يوم القيامة، العاشر: باب إشارة المصطفى بما حصل بعده عليهم من القتل والشدة، الحادي عشر: باب التحذير من بغضهم وعداوتهم والتنفير عن سبهم ومساءتهم. (السخاوي، 2001، الفهرس).

أما الشيخ برهان الدين إبراهيم الأقصرائي القاهري (ت908هـ/1502م)، المجاور بمكة من سنة 904هـ/1498م فقد ألّف في الزيارات النبوية (ابن العماد الحنبلي، 1968، ج10، ص52) ولا توجد معلومات متوافرة عن هذا المصنّف.

ولشهاب الدين أحمد القسطلاني (ت923هـ/1517م) كتاب "المواهب اللدنية بالمنح المحمدية في السيرة النبوية" (حاجي خليفة، 1941، ج2، ص1896). وهو كتاب جامع للسيرة النبوية المطهرة حسب تسلسلها الزمني ابتداءً من المولد، وانتهاء بالوفاة، ويتضمن المغازي، والسرايا والبعوث، والوفود، والغزوات، ثم الحديث عن صفات النبي ﷺ وخصائصه، وجمال خَلْقه وخُلُقه، ومواليه، وأزواجه، وسراريه، وخدمه، وركوبه، وسلاحه، وأصناف ثيابه، ومعجزاته وغير ذلك. فهو كتاب يتضمن السيرة، والمغازي، والخصائص، والشمائل، وأعلام النبوة، ولعله بذلك قد استوعب كل جوانب حياته ﷺ (القسطلاني،2004م، ج1، ص14). قال عنه ابن العماد الحنبلي (1968، ج10، ص170): "وهو كتاب جليل المقدار، عظيم الوقع، كثير النّفع، ليس له نظير في بابه".

ولعل الدافع لتأليفه هذا الكتاب هو إعجابه بكتاب الشفاء للقاضي عياض، وكتاب فتح الباري للإمام ابن حجر العسقلاني، نلمح ذلك من قوله في المقدمة: ".... ولم أكن- والله- أهلًا لذلك، ولم أر نفسي فيما هنالك، لصعوبة هذا المسلك، ومشقة السير في طريق لم يكن لمثلي يسلك، وإنما هو نكتة سر قراءتي كتاب الشفاء بحضرة التخصيص والاصطفا، في مكتب التأديب والتعليم في مشهد مشاهد المؤانسة والتكريم، مستجليًا في مجالي تجليات الأنوار الأحمدية، محاسن صفات خلقته، وعظيم أخلاقه الزكية، ساريًا بسر سيرته في منهاج ملته إلى سماء هديه الأسنى، راتعًا في رياض روضة سنته النزهة الحسنا، مستمدًا من فتح الباري، فيض فضله الساري،..." (القسطلاني، 2004، ج1، ص15).

وقضى في تأليفه مدة سنة وثمانية أشهر تقريبًا كما ذكر ذلك بقوله في خاتمة كتابه: "وقد انتهت كتابة النسخة المنقولة منها النسخة المباركة النافعة إن شاء الله تعالى في خامس عشر شعبان المكرم سنة تسع وتسعين وثمانمائة، وكان الابتداء في المسودة المذكورة ثاني يوم قدومي من مكة المشرفة صحبة الحاج في شهر محرم سنة ثمان وتسعين وثمانمائة". (القسطلاني، 2004م، ج1، ص16) فهو كتاب موسوعي شامل، فيه استقصاء وإلمام بسيرة المصطفى ﷺ من خلال استفادته من أربعة مصادر تقريبًا، وهي "الشفاء" للقاضي عياض، وكتاب "فتح الباري" لابن حجر العسقلاني، وكتاب "زاد المعاد" لابن القيم الجوزية، وكتاب "عيون الأثر" لابن سيد الناس، وغيرها من المصادر، ويصنّف هذا الكتاب على أنه من كتب المغازي، لوجود العديد من الروايات عن الغزوات والسرايا، وكذلك يصنف من كتب الشمائل لاتجاهه بالحديث عن صفات الرسول وأخلاقه، وخصائصه، فالقسطلاني في كتابه يذكر الآراء، والحجج، والبراهين، ويردّ عليها، وقامت على هذا الكتاب شروحات من أهمها "شرح المواهب اللدنية" لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني (ت1122هـ/1710م) وهو شرح حافل جمع فيه أكثر الأحاديث المروية في شمائل الرسول ﷺ، وسيره، وصفاته الشريفة. وللشيخ أبي الضياء علي بن علي الشبراملسي (ت1087هـ/1676م) سبع وثمانين وألف حاشية على المواهب في خمس مجلدات نقلها الأميني في خلاصة السير (الزرقاني، 1417هـ، ج 1، ص6)، ورتّب الكتاب على عشرة مقاصد: الأول: في تشريف الله تعالى نبيه بسبق نبوته وطهارة نسبه، وولادته ورضاعه، ومغازيه، وسراياه، مرتبًا على السنين إلى وفاته عليه الصلاة والسلام، الثاني: في أسمائه، وأولاده، وأزواجه، وأعمامه، وخدمه، الثالث: فيما منحه الله تعالى من كمال خلقته، الرابع: في معجزاته وخصائصه، الخامس: في خصائص المعراج، السادس: فيما ورد من آي النزيل في رفعة ذكره، السابع: في وجوب محبته وأتباع سنته، الثامن: في طبه لذوي العاهات والأمراض وتعبيره الرؤيا، التاسع: في لطيفة من حقائق عباداته، العاشر: في إتمامه سبحانه وتعالى نعمته عليه بوفاته (القسطلاني، 2004م، ج1، ص47).

هذه أمثلة لأبرز مؤلفات السيرة النبوية التي قام بتأليفها كوكبة من مشاهير العلماء في مكة في العصر المملوكي في أثناء زيارتهم، أو مجاورتهم، وكان

لهذه المؤلفات الأثر العلمي الكبير من خلال التدريس والإقراء والرواية كما هي الحال مع مؤلفات ابن مسدي، والمحب الطبري. إلى جانب إثراء المناشط العلمية والثقافية والمعرفية التي تهتم بسيرة المصطفى ﷺ. فقد استوعبت مؤلفات المكيين دقائق وتفاصيل حياة الرسول عليه الصلاة والسلام؛ فإن للرسول الكريم مكانة خاصة ومتفردة؛ لِمَا مرّت به حياته في كل مراحل عمره من مواقف، وأحداث، ووقائع، حيث عُني بتأسيس الشخصية الإسلامية القدوة، التي مرّت بمختلف الظروف، وواجه كل الجهات، فكانت حياته منهاجًا تربويًا، وأدبيًا، وسلوكيًا شاملًا للبشرية كافة، يهتدي بها كل مسلم على هذه الأرض.

ثانيًا: الكتب المصنَّفة عن الدلائل والشمائل والمدائح.

كُتُب الدلائل هي التي تتناول المعجزات والدلائل التي تبين صدق الرسول، أما كتب الشمائل فتتناول أخلاق وآداب وصفات النبي، وتعدّ من فروع السيرة النبوية، وانتشر لون من ألوان الشعر في معظم أرجاء العالم الإسلامي، وهو المدائح النبوية، وانتشر بصفة خاصة في بلاد الحجاز؛ لوجودهم في الأماكن المقدسة حيث مجاورة النبي ﷺ.

فقد ألّف الشيخ ابن سيد الناس كتابه "عيون الأثر في فنون الشمائل والسير"، واختصره في كراريس وسماه "نور العيون"، وذكر في هذا الكتاب صفته ﷺ وجملة من أخلاقه، ومعجزاته، وشمائله النبوية. أما كتاب "نور العيون" فهو مختصر في شمائل الرسول، وكذلك ذكر أولاده، وزوجاته. (اليعمري، 1992، ج1، ص31).

وللإمام شمس الدين الجزري كتاب "عرف التعريف في المولد الشريف" مشتمل على أحوال النبي - عليه السلام - ووقايعه (حاجي خليفة، 1941، ج1، ص1132). وهو كتاب في السيرة والشمائل، ومن الكتب الوجيزة في سيرة الرسول، ذكر فيه نسبه، وحمل أمه به، ومولده ومكان ولادته، ونشأته، وزواجه، وبعثته، وإسراؤه، وهجرته، وحجته، ووفاته، وذكر صفته، وخُلُقه، وشيئًا من معجزاته. (ابن الجزري، 1431هـ، ص 45).

ولا ننسى ذكر مؤلفات تقي الدين ابن فهد الثلاثة المذكورة سابقًا فهي تصنَّف ضمن كتب الشمائل التي تحدّث فيها عن الرسول ﷺ، وخصائصه، ومعجزاته، في كتابه الأول "البدور الزواهر مما للمختار وعترته من المفاخر"، عن معجزات أشرف الخلق الخارقة للعادة، وفضائل أهل بيته (الهيلة، 2017، ج1، ص181؛ المعلمي، 1996، ص1004). وكتابه الثاني "المصابيح المشرقة الزاهرة في معجزات المصطفى ومناقب عترته الطاهرة"، في أربعين حديثًا عن أربعين صحابيًا في بعض معجزات المصطفى، وفضائل أهل البيت. (عز الدين ابن فهد، 1988، ج2، ص352). أما الثالث "الدرر الفائقة والأخبار الرائقة"، وهو عن شرف المصطفى ﷺ وفضائل الحسن والحسين ووالدَيهما (عز الدين ابن فهد، 1988، ج2، ص393-394).

وللإمام الموسوعي جلال الدين السيوطي (ت911هـ/1505م) كتاب "زهر الخمائل على الشمائل"، وهو تلخيص لكتاب الترمذي (ت279هـ/892م)"شمائل النبي ﷺ"، وقد تناول الشمائل: الخَلْق والخُلُق، وفي كتابه جمع السيوطي أقوال المحدثين والعلماء حول الشمائل النبوية، وتناول في ملّخصه صفات النبي، وما جاء في خاتم النبوة، وما جاء في شَعر رسول الله، وشيبته، وخِضابه، وكَحْله، وما جاء في لباسه، وكلامه، وأكله، وخبزه، وشرابه، وتعطّره، وفي هذا الكتاب تمثل الصورة الكاملة لنبي الإسلام خَلْقًا وخُلُقًا. (السيوطي، 1988، ص9).

والمدائح النبوية نوع من الشعر الديني، تركزت في شخصية رسول الله محمد ﷺ، فهو فن من الفنون الشعرية التي أذاعها التصوف، ولون من ألوان التعبير عن العواطف الدينية، وباب من أبواب الأدب الرفيع، وشعراء المديح النبوي يتجردون في الغالب من الدوافع الذاتية الصغيرة، ويتخلصون من الأطماع المالية، هدفهم محبة رسول الله ﷺ، فيتم فيها عرض الحقائق التاريخية في بلاغة وإيجاز، مستخدمين قريحتهم الأدبية في تصوير المعاني السامية النبيلة (مبارك، 1935، ص17؛ أمين، 1968، ص261).

ومن أشهر القصائد في المدائح النبوية، التي ظهرت في عصر النبوة، وتركت آثارها الواضحة وشهرتها العريضة في مختلف العصور، قصيدة الصحابي الجليل كعب بن زهير ﷺ (ت26هـ/646م) بانت سعاد، التي يقول فيها:

إنّ الرَّسولَ لَنُورٌ يُسْتَضاءُ بهِ وَصارِمٌ منْ سُيوفِ اللهِ مسلولُ

وكافأه رسول الله ﷺ ببردته الشريفة (ابن القيم الجوزية، 1994م، ج3، ص458).

وراج هذا الشعر في العصر المملوكي رواجًا ملحوظًا، كما يجب أن لا يغيب عن أذهاننا التصوف وما له من أثر فعال في نشوء النبويات، يُضاف إلى ذلك ما نسج حول البردة النبوية من الحكايات والأساطير تناقلها الناس على مر السنين (باشا، 1972، ص409). ويعدُّ البوصيري أول من فتح باب المدائح النبوية في الرسول ﷺ في العصر المملوكي في قصيدته المشهورة بالبُرْدَة (مبارك، 1935، ص17؛ أمين، 1968، ص261). وأصبح البوصيري مثلًا يحتذى به لشعراء مصر والشام وغيرهما في مدح النبي ﷺ (باشا، 1972، ص409).

وعدد أبيات بردة البوصيري 182 بيتًا، جاءت على رويّ الميم، دارت معانيها في مدح النبي ﷺ، وعن مولده ومعجزاته، ثم الحديث عن القرآن، والإسراء، والمعراج، والجهاد، وانتهت القصيدة بالتوسل والمناجاة. وسبب نظمه لهذه القصيدة ذكر البوصيري أنه أصابه فالج أبطل نصفه، فنظم هذه البردة، واستشفع بها إلى الله تعالى في أن يعافيه، وكرر إنشادها، ورأى النبي ﷺ في منامه، فمسح على وجهه بيده المباركة، وألقى عليه بردة،، وبعد ذلك

لقيه أحد الفقراء طالبًا منه القصيدة التي مدح بها رسول الله ﷺ، وذكر أولها، وبأنه سمعها رسول الله وأعجبته، وأعجبته وألقى على من أنشدها بردة، وشاع المنام، ومن ثم سميت البردة (الكتبي، 1973، ج3، ص368).

ونالت هذه القصيدة شهرة كبيرة وواسعة في أرجاء العالم الإسلامي؛ لما رافقها من أخبار وروايات أثّرت في جمهور المسلمين، فحفظها الناس ورووها، وحَفّظوها أبناءهم وأحفادهم، وقرأوها في مختلف المناسبات، المفرحة منها والمحزنة، وأثّرت في حركة التأليف؛ فكثر شارحوها والمعلقون عليها، وأثّرت في الدراسات التاريخية؛ وفي الحركة الأدبية، وقصيدته المشهورة بالبردة التي أولها (الكتبي، 1973، ج3، ص368):

أمِنْ تذكرِ جيرانٍ بذي سلم مزجتَ دمعًا جرى من مقلة بدمِ

اشتهرت هذه القصيدة في مشارق الأرض ومغاربها وأطلق عليها الكواكب الدرية في مدح خير البرية، ويتضح ما وصلت إليه القصيدة من القداسة مما جعل الكثير من المسلمين يبحثون عنها، ويتبركون بها ويتلونها برجاء الشفاء من الأمراض، وكوسيلة أسهل وذلك باتخاذهم الروحانيات، حتى لو كانت خداع للنفس، إنما هو نوع من التشدد الديني ونزعة التصوف، الذي ارتضوه لهم، ووجدوا فيه راحة ومتنفسًا لعلاجهم من آلامهم وأمراضهم.

وفي مجال المدائح النبوية كتب المحب الطبري أحمد بن عبدالله "الدرة الثمينة في مدحه ﷺ" (الفاسي، 1998، ج3، ص40)، وكذلك للشيخ رضي الدين الطبري قصيدة في مدحه ﷺ سمّاها "العقد الثمين في مدح سيد المرسلين" (الفاسي، 1998، ج3، ص152) ولا يوجد أي معلومات عنهما.

وألّف الشيخ فتح الدين محمد ابن سيد الناس اليعمري "بشرى اللبيب بذكرى الحبيب"، وهي مجموعة قصائد نبوية، رتب فيه قصائده في مدحه عليه الصلاة والسلام على الحروف، ثم شرحها في مجلد، ذكر أنه أثبت فيها ستين اسمًا من أسماء النبي ﷺ نظمًا في قصيدته الميمية (حاجي خليفة، 1941، ج1، ص246).

ونظم محمد بن أحمد بن ناصر الباعوني (ت871هـ/1466م) السيرة النبوية للعلاء مغلطاي وسماه "منحة اللبيب في سيرة الحبيب" يزيد على ألف بيت (السخاوي، 2003، ج7، ص114).

وممن اشتهر بالشعر في المديح النبوي عبدالله بن أسعد اليافعي (ت768هـ/1366م) نزيل مكة وشيخ الحرم، وله مدائح نبوية كثيرة منها قوله في إحدى مدائحه (الفاسي، 1998، ج4، ص324):

ألا يا رسول الله يا أكرم الورى ومن جوده خير النوال ينيل
ومن كفه سيحون منها ودجلة وجيحون تجري والفرات ونيلُ
مدحتك أرجو منك ما أنت أهله وأنت الذي في المكرمات أصيلُ
فيا خير ممدوح أثب شر مادح عطا مانح منه الجزاء جزيل

ونظم أديب مصر إبراهيم بن عبدالله القيراطي (ت781هـ/1379م) ديوان شعر أسماه "مطلع النيرين" (القيراطي، 1269هـ) ويتضمن مدائح نبوية، ومديحًا في بعض سلاطين المماليك، وأسمع كثيرًا من نظمه بمكة بالمسجد الحرام في أثناء مجاورته في مكة، قال في مدحه ﷺ (الفاسي، 1998، ج3، ص138):

أيها المصطفى معاليك أضحت ذا استواءٍ على العلا واحتواء
ثم لما ولدت أصبح كسرى ذا انكسار ألقاه في غماء
شق إيوانه فشق عليه حيث كان الإيوان للإيواء

ولنزيل مكة ومتولي مباشرة الحرم محمد بن عبدالله الاستجي المصري (ت797هـ/1386م)، شعر في مدح الرسول ﷺ، وقد أورد الفاسي شيئًا من قصائده (الفاسي، 1998، ج2، ص194). ومنها:

المصطفى الأوفى المراد المجتبى الأرشد الأتقى الأخص الأكملُ
بالسبق فازَ وإن تأخر بعثه فهو الأخيرُ عناية والأولُ
أفلت بمبعثه شموسُ شرائع وبشرعه شمسٌ به لا تأفل

ولعبد الرحمن بن عبدالله اليافعي المكي (ت797هـ/1394م) نزيل مكة، شعر في المدائح النبوية، وقد أورد الفاسي بعضًا منها (الفاسي، 1998، ج5، ص28، ج5، ص31).

ولست أناجي غائبًا ومن الذي لنجواك يا خيرَ الورى يتأهلُ
ألا يا رسولَ الله من لي بجامعٍ من القولِ فيه مدحك اليوم أجملُ

وماذا عسى يحصى اللسان ويرقم ال بنان وقد جاء فيك آي مفصل
ألا يا رسولَ الله دعوة لائذ ونفثة مصدور حناياه تشعل
دعاك وهذا اليافعي ابن خادم ال مساكين عبدالله يرجو ويأملُ
لبابك يا خيرَ البرايا توجهتْ إليك به الأشواقُ تسعى وترقل
ولم يتخذ من غير حبكَ زاده وليس له من دون جودك منهل

ويتضح فيها مناجاة الشاعر للرسول ﷺ، والتوجّه له بالدعاء، والأمل، والرجاء.

وكتب علي بن محمد اليمني (ت847هـ/1443م) نزيل مكة، قصيدة بليغة نبوية أودعها في ديوان له مشتمل على قصائد غالبها صوفية، أولها (السخاوي، 2003، ج1، ص266):

هذا النبي الذي في طيبة وقبا له النبوة تاج والقرآن قبا

ولأحمد بن أحمد بن محمد القرشي (ت856هـ/1452م) قصائد في مدح النبي ﷺ، وسمع منه نجم الدين ابن فهد، والسخاوي قال في ذلك (السخاوي، 2003، ج1، ص185):

ألا ليت شعري هل أرى لي عودة إلى المصطفى فهو البشير محمدُ
أقبل مثواه وألثم تربه وأشكر ربي عند ذاك وأحمدُ

ونرى مدح الشعراء للرسول ﷺ إلى درجة التوسل به من دون الله ﷻ، وهذا فيه من الشركيات التي لايجوز الخوض فيها، ويتضح لنا أن هذه المدائح التي نظمت في مدح الرسول جاءت عرضًا في أثناء ترجمة هذه الشخصيات، حيث لا يوجد ذكر للمناسبات التي قيلت فيها، وإنما اشتهار أصحابها بالفصاحة ونظم الشعر استعملوه في مدح الرسول ﷺ، وذكر صفاته، وشمائله، وكذلك مدح غيره من الأشراف والأمراء في مكة، إضافة إلى انتشار التصوف، فكان لقصائدهم النبوية ذكر في المناسبات الدينية.

كما احتفلوا في مكة بالمدائح النبوية، وكان يؤديها المؤذنون على المنائر ليلًا (الفاسي، 1998، ج3، ص252؛ نجم الدين ابن فهد، 1988، ج3، ص528)، ولا نستبعد أن تكون هذه البدعة نتيجة تأثير التصوف في العصر المملوكي، وتدارس القصائد النبوية في مراكز المسجد الحرام، ومراكز العلم الأخرى، مع أن ذلك لم يرد عن النبي ﷺ ولم يفعله صحابته ﷺ.

وقد حظي المادحون باهتمام السلطان المملوكي الأشرف شعبان بن الحسين حيث رتب في وثيقة وقفه سنة 777هـ/1375م مادحًا في المسجد الحرام يقرأ مدائح رسول الله ﷺ من القصائد المشهورة بعد صلاة العصر يوم الاثنين والخميس والجمعة من كل أسبوع، ويختم بقراءة ما تيسر له من القرآن الكريم، ثم يدعو للسلطان، ولوالديه، ولذريته ومن سلف منهم، ولجميع المسلمين، وله على ذلك ثلاثمائة وستون درهمًا في السنة (القحطاني، 1994، ص98).

على إثر ذلك قام الأمير تغري برمش التركماني (ت823هـ/1420م)، سنة 818هـ/1415م وبأمر من السلاطين المماليك بمرسوم يقضي إزالتها كتبه له المؤيد شيخ المحمودي، وبتأييد تام من العلماء والفقهاء في مكة والقاهرة بعد أن كتبوا له خطوطهم بذلك، بالإنكار على المؤذنين في المدائح النبوية، ومنعهم من الإنشاد في الأوقات التي جرت عادة الناس بكثرة الاجتماع فيها بالمسجد الحرام؛ وذلك لما يحصل للمصلين والطائفين من كثرة التشويش؛ بسبب ارتفاع أصوات المشار إليهم، ولما يحصل من كثرة اجتماع الرجال والنساء لسماع الخطب، والاستماع إلى المداحين. الذي نال تأييدًا واضحًا من السلطة الحاكمة في مصر، ومن أشراف مكة، حول القضاء على هذا الأمر دون التعرض له بشيء (الفاسي، 1998، ج3، ص252).

وفي عام 820هـ/1417م سعى بعض الناس عند بعض حكام مكة من جهة الدولة في الإذن بأن تعاد المدائح النبوية على المنائر في ليلة هلال رجب فأعُيدت، ولما علم تغري برمش بما حدث خرج من بيته لمنع ذلك – ولم يكن له علم بموافقة الحاكم على إعادتها- فناله من العامة أذى عظيم، ولولا دفع بعض من يعرفه من الترك عنه، لكثر تضرره مما ناله من ذلك، وجرت تلك الأحداث في غيبة صاحب مكة، فلما حضر أنكر على من أعاد هذه البدعة، وأمر باتباع تغري برمش، فلم يتجاسر أحد بعدها على المخالفة وإعادتها حتى مات تغري برمش (الفاسي، 1998، ج3، ص252). فكان اهتمام الحكام والأمراء والعلماء بإزالة بدعة المدائح النبوية، بسبب ارتفاع أصوات المداحين في المسجد الحرام، وما تسببه من التشويش على المصلين والطائفين، وما يتبع ذلك من التأثير العقدي والفكري على المجتمع في مكة.

وعلى خلاف الاعتدال في خدمة السيرة النبوية، ظهر الغلو والتطرف في الممارسات العقدية، فقد وقع بعض العلماء في مكة في بعض الممارسات الصوفية، ومنها غلو الاعتقاد بالنبي ﷺ والتوسل به، ومنهم محدّث الحجاز محب الدين الطبري، الذي ذهب إلى المدينة النبوية للتوسل بالنبي ﷺ في زوال لقبه الأول "محيي الدين" الذي كان يكرهه، فمدح النبي بقصيدة، وسأل أن تكون جائزته عليها أن يزول عنه اللقب الأول؛ فزال حتى كأن لم يكن،

ولقّب باللقب المتعارف عليه محب الدين الطبري (الفاسي: 1998، ج3، ص43)

كما جاء عند الفاسي في ترجمته لمحمد بن أحمد الطبري (ت694هـ/1294م) ابن محدّث الحجاز محب الدين الطبري أن والده أنشده قصيدة نبوية من نظمه جاء فيها (الفاسي: 1998، ج3، ص14):

أنخ أيها الصادي الشديد ظماؤه	ورد منهلًا أحلا من الشهد ماؤه
وسَلْ عند بابِ المصطفى أي حاجةٍ	أردت وما تهوى فرحب فناؤه
ولا تخشَ إذ أصبحتَ جارًا لمن غدا	كفيلًا بأمن الخائفين التجاؤه

وقد تضمنت الأبيات الخضوع الشديد والاستعاذة بالنبي ﷺ، والتوسل أمام قبره، لتحقيق متطلباتهم وأمانيهم من دون الله سبحانه وتعالى.

كما كان لأبي الفتح محمد بن أحمد الفاسي (ت796هـ/1394م) المحدّث بمكة، أبيات شعرية يدعو فيها للتوسل بقبر النبي ﷺ، منها (الفاسي، 1998، ج2، ص88):

يا حاديًا يحدو بزمزم والصفا	عرّج فديتكَ نحو قبر المصطفى
وانزلْ على ذاكَ الضريح ولُذ بهِ	فهناك تلقى ما تروم من الشفا
وارتعْ هديتَ بروضةٍ من جنةٍ	وادعُ فثم يجابُ من قد أسرفا
واقرأ سلامي عند رؤيةِ قبره	وقل الكئيب المستهام على شفا

وهذا كله من غلو الاعتقاد في النبي ﷺ ورفعه فوق منزلته النبوية، إلى درجة الانحراف في حقه بما يقارب الألوهية، في التوجّه له بالدعوات والتوسل وقصد قبره، عن طريق المعتقدات الصوفية، فنقلوا الإسلام من ممارسة الشعائر الدينية إلى اجتماع للمبتدعة والصوفية، وإقامة التراتيل والأناشيد والأهازيج والمدائح النبوية، ونقلوه إلى مرحلة أكبر وهي الدعوة إلى الشركيات بالتوجه إليه بالدعاء والاستغاثة به، وما يحدث من تكلّف بإقامة الموائد وتوزيع الحلوى، وإحياء بعض الأيام بالمدائح والأناشيد، احتفاءً به وادعاء محبته.

المولد النبوي:

كان مما شجع على إقامة المولد النبوي (حفل ديني تنشد فيه الأناشيد الدينية بصوت مرخم، تيمنًا واحتفالًا بمولد النبي ﷺ)، وهي بدعة منكرة ذاعت وانتشرت في ذلك الوقت. (عز الدين ابن فهد، 2005، 3ج3، ص1456) اهتمام العلماء بهذا الاحتفال، وتدريسه لطلبة العلم من كتب ألّفوها لذلك، وممن ألّف في هذا الأمر الإمام السخاوي حيث ألّف كتابه: الفخر العلوي في المولد النبوي (السخاوي، 2003، ج8، ص15)، وكان طلبة العلم يدرسون على يديه (السخاوي، 2003، ج6، ص255؛ ج10، ص225؛ ج11، ص130؛ ج11، ص140)، وأيضًا كتاب آخر للشيخ الحافظ المتقن عبد الرحيم بن الحسين العراقي عن المولد النبوي كان يدرسه طلبة العلم ويسمعونه على العلماء (السخاوي، 2003، ج10، ص220)، كما اهتم العلماء بالقصائد الشعرية التي قيلت في مدح النبي ﷺ، وصارت تنشد في الموالد مثل قصيدة البوصيري "البردة"، فقد كان الطلبة يدرسون هذه القصيدة، ويحفظونها عن ظهر قلب، ويسمعونها على العلماء في المسجد الحرام (نجم الدين ابن فهد، 2000، ج1، ص33؛ ج1، ص307).

واحتفلت السلطة المصرية في مصر بالمولد النبوي وبحضور السلطان، وبرفقة كبار رجال الدولة، والعلماء والفقهاء ممن يرون جواز هذا الاحتفال، ويتم توزيع الأموال من الذهب والفضة على الحضور حسب مراتبهم، ثم تمّد الأسمطة المليئة بكل ما لذّ وطاب من الأطعمة الفاخرة والحلويات والفواكه (ابن تغري بردي، 2005، ج12، ص73، ج15، ص263؛ المقريزي، 2006م، ج3، ص890)، ويبدو أن هذا الاحتفال انتقل إلى مكة التابعة للسلطة المملوكية، فأقاموا الاحتفال بالمولد النبوي، بحضور بعض كبار رجال الدولة، يتقدمهم الشريف حاكم مكة، وبعض رجال الدين من القضاة والفقهاء والعلماء، وباش المماليك السلطانية، والجنود المماليك (عز الدين ابن فهد، 2005، ج1، ص617، ج2، ص733، ج2، ص778، ج2، ص1181، ج3، ص1622). وذكر نجم الدين ابن فهد أن والده يعمل في كل سنة مولدين عظيمين؛ يوم المولد النبوي وثانيه (نجم الدين ابن فهد، 2000، ج1، ص392).

وكانت طريقة الاحتفال بالمولد النبوي في مكة تبدأ من المسجد الحرام بعد صلاة المغرب، ليلة الثاني عشر من ربيع الأول من كل عام، حيث يجتمع بعض القضاة وعدد من العلماء والفقهاء، وعدد من عامة الناس، يتقدمهم الشريف حاكم مكة - في حال وجوده - ويخرجون في موكب عظيم تحت ضوء الشموع إلى مكان مولد النبي ﷺ، وهو مسجد بالقرب من الصفا بمنطقة سوق الليل (الفاسي، 2001، ج1، ص346)، وبعد الوصول إلى المسجد تبدأ فعاليات الاحتفال، أو ما أطلق عيها الزفة - زفة المولد النبوي- حيث تُلقى خطبة المولد، ثم يعودون منه إلى المسجد الحرام قبيل العشاء، ويجلس القاضي خلف مقام الخليل عليه السلام، ثم يصلون العشاء وينصرفون، وفي صبيحة اليوم الثاني عشر يعمل القاضي الشافعي اجتماعًا بمنزله يسمى مولدًا، يحضره علية القوم، وتقدم فيه وليمة الطعام، ثم توزع قطع الحلوى على الحاضرين (عز الدين ابن فهد، 2005، ج2، ص1181، ج3، ص1518). والاحتفال بالمولد النبوي من البدع الموسمية المستحدثة التي تقام سنويًا في موعد مولد النبي ﷺ، انتقلت إلى مكة، وتم الاحتفال بهذا اليوم على المستوى

الرسمي، والشعبي، والديني.

دور حلقات التدريس في تناول السيرة النبوية:

أولًا: الكتب التي عني العلماء بتدريسها.

دخلت مؤلفات السيرة في مناهج التعليم في مكة، ومن أشهر الكتب التي كانت تدرَّس في مكة في مجال السيرة، كتاب "السيرة النبوية الكبرى" لابن هشام (ت213هـ/828م)، فقد حدّث بهذا الكتاب الكثير من العلماء في الحرمين الشريفين، وقلّما نجد عالمًا من العلماء لم يقرأ هذا الكتاب أو يسمعه (الجابري، 2005، ص558).

وكتاب "شمائل النبي ﷺ" للترمذي، وهو كتاب في شمائل الرسول وأخلاقه، وفضائله، وعاداته. وهذا الكتاب لخصّه الإمام جلال الدين السيوطي في كتابه "زهر الخمائل على الشمائل" (السيوطي، 1988، ص9).

وكتاب "الشفاء في شرف المصطفى" للقاضي عياض اليحصبي (ت544هـ/1149م) وهو سفر قيم ونموذج لإبداع المدرسة المغربية في سيرة رسول الله ﷺ، وخصائصه الشريفة، وكتابه مشهور جمع بين الشمائل، والدلائل، والخصائص، فكان له نصيب وافر من حيث التدريس، والحفظ، ونال شهرة واسعة في بلاد الإسلام كافة، وكان له هذا النصيب بمكة أيضًا. (صالح معتوق، 1407، ص74).

وكتاب "الإكتفاء في مغازي المصطفى ﷺ والخلفاء الثلاثة" للحافظ سليمان بن موسى الكلاعي (ت634هـ/1236م)، الذي اختط له نمطًا فريدًا ميزّه عن غيره، فهو حافظ، وأديب، ومتقن، وشاعر رقيق، أنيق الشارة، حسن الزي (الكلاعي، 1997، ص ز؛ الذهبي، 1985، ج23، ص135)، قال حاجي خليفة: " ولم يذكر عليًا –رضي الله عنه- لعدم الفتوحات في عصره" (حاجي خليفة، 1941،ج1، ص81).

ومؤلفات محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري؛ كتاب "ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى"، وكتاب "الرياض النظرة في فضائل العشرة"، وكتاب "السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين"، ومجموعة الكتب هذه كان لها نصيب من التدريس في مكة المكرمة (اليافعي، 1997، ج4، ص168؛ الفاسي، 1998، ج3، ص38).

وكتاب ابن سيد الناس اليعمري "عيون الأثر في فنون الشمائل والسير"، ولهذا الكتاب شهرة واسعة في مكة من خلال التدريس والإقراء والرواية (الفاسي، 1998، ج6، ص134).

وكتاب "إمتاع الإسماع فيما للنبي ﷺ من الحفدة والمتاع" للمقريزي، حيث جاء في سبب تأليفه تصدّره للإقراء، والدراسة. (المقريزي، 1999، ج1، ص4).

كما تم تدريس كتاب السخاوي في الحرم المكي "الفخر العلوي في المولد النبوي" (السخاوي، 2003، ج6، ص255). وكتاب" المولد النبوي" للحافظ عبد الرحيم العراقي (ت806هـ/1403م) (السخاوي، 2003، ج10، ص220).

و"كتاب السيرة النبوية" لعبد الغني المقدسي (ت600هـ/1203م) (الفاسي، 1998، ج2، ص429). وكتاب "خلاصة السيرة النبوية" ليونس بن إسحاق الطبري (الفاسي، 1998، ج3، ص76)، وقصيدة البوصيري (ت696هـ/1296م) البردة (السخاوي، 2003، ج10، ص220).

ثانيًا: أبرز العلماء الذين اهتموا بتدريس ورواية السيرة النبوية.

أما أبرز العلماء الذي قاموا بتدريس ورواية السيرة النبوية في مكة، نذكر منهم؛ الحافظ ابن مُسدي (ت663هـ/1264م) (الفاسي، 1998، ج2، ص433؛ حاجي خليفة، 1941، ج1، ص11) حيث روى للقاضي عياض، وسمع منه محمد بن حجاج بن إبراهيم الحضرمي (ت706هـ/1306م) (الفاسي، 1998، ج2، ص145). كما روى ابن مسدي السيرة لابن إسحاق، وسمع منه شيخ الحجبة وفاتح الكعبة مجد الدين أحمد بن ديلم الشيبي الحجبي (ت712هـ/1312م) (الفاسي، 1998، ج3، ص23)، وسمع منه السيرة الشيخ رضي الدين الطبري (ت722هـ/1322م) (الفاسي، 1998، ج3، ص151).

وأمين الدين القسطلاني (ت704هـ/1304م) (الفاسي، 1998، ج3، ص352). الذي سمع منه الشيخ خليل بن عبد الرحمن القسطلاني المكي (ت760هـ/1358م) (الفاسي، 1998، ج4، ص46) الشفاء للقاضي عياض (الفاسي، 1998، ج4، ص47).

ومن أشهر العلماء الذين درّسوا السيرة النبوية بالمسجد الحرام الشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمري (الفاسي، 1998، ج6، ص134، ابن فهد، 2005، ج2، ص1781).

وفي سنة 755هـ/1354م جاور بمكة المحدِّث خليل بن كَيْكَلدى العلائي (ت761هـ/1459م) (الصفدي، 2000، ج16، ص256) وحدّث بكتاب الشفاء، سمعه عليه خَلق من الناس، وممن سمعه منه عون بن سليمان الفراش بالمسجد الحرام بفوت الميعاد الأول في مجالس آخرها سنة 755هـ/1354م بقراءة أبي العباس أحمد بن محمد الأنصاري المكي (الفاسي، 1998، ج5، ص425).

ودرّس الجمال الأميوطي إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم (ت790هـ/1388م) (الفاسي، 1998، ج3، ص162) بعض السيرة الكبرى لابن سيد الناس "عيون الأثر في فنون الشمائل والسير"، الذي سمع منه مهنّا بن أبي بكر الدنيسريّ (ت820هـ/417م) (الفاسي، 1998، ج6، ص134).

وروى محمد بن محمد بن محمد بن علي العبدري السبتي (ت722هـ/1322م) الشفاء للقاضي عياض (الفاسي، 1998، ج2، ص391)، وسمع من

روايته عدد من العلماء منهم الشيخ خليل القسطلاني المكي، الذي بدوره حدّث الشفاء للقاضي عياض، وسمع منه بمكة شيخ الحجبة، وفاتح الكعبة فخر الدين أبو بكر بن محمد الشيبي (ت817هـ/1414م) (الفاسي، 1998، ج6، ص274).

وكان محمد بن محمد الكازروني (ت801هـ/1398م) نزيل مكة المشرفة يحدّث بكتاب ألّفه والده في مولد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال الفاسي: "سمعته عليه مجلسًا من آخره وأجاز لي به مع جميع مروياته" (الفاسي، 1990، ج1، ص242).

ومحمد بن علي بن محمد الأنصاري الخزرجي، المعروف بابن قطرال الأندلسي (ت710هـ/1310م)، الذي روى وحدّث الشفاء للقاضي عياض سماعًا (الفاسي، 1998، ج2، ص305).

وخطيب الحرم ضياء الدين محمد بن عبدالله بن أبي المكارم (ت770هـ/1368م) (الفاسي، 1998، ج2، ص228)؛ وجمال الدين ابن الصفي محمد المكي (ت776هـ/1374م) (الفاسي، 1998، ج2، ص15)، وشهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني المكي (ت776هـ/1374م) (الفاسي، 1998، ج3، ص110). ويوسف بن محمد الدلاصي، وسمع منه محمد بن علي البكري المصري (ت801هـ/1398م)، المحدِّث المقرئ الفقيه. (الفاسي، 1998، ج2، ص302).

وكان لمحمد بن عمر السحولي (ت807هـ/1404م) (الفاسي، 1998، ج2، ص319) عناية كبيرة بكتاب الشفاء، وأقرأه غير مرة بمكة، ورحل إليه الناس لسماعه منه لتفرده به في الدنيا، وممن سمعه منه الزين العراقي، والتقي ابن فهد (ت871هـ/1466م) (ابن فهد، 2000، ج1، ص385).

ودرّس الشيخ محمد بن محمد بن محمد المخزومي السكندري (ت817هـ/1414م) (السخاوي، 2003، ج10، ص14) السيرة النبوية لابن هشام في مكة المكرمة (العسقلاني، 1969، ج3، ص47).

ودرّس الشيخ تقي الدين المقريزي تاريخ السيرة النبوية في أثناء زيارته لمكة المكرمة، وذلك من كتاب "إمتاع الأسماع" بالمسجد الحرام، وكان يحضر مجلسه العديد من طلبة العلم (ابن فهد، 2000، ج2، ص1342).

كما درّس الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي السيرة النبوية في مكة المكرمة من كتاب ابن سيد الناس، وذلك عندما أقام بمكة سنة 897هـ/1491م (السخاوي، 2003، ج5، ص259).

ودرّس الشيخ عز الدين بن فهد (ت922هـ/1516م) (السخاوي، 2003، ج4، ص198) السيرة النبوية بالمسجد الحرام، من كتاب ابن سيد الناس "نور العيون في سيرة الأمين المأمون" (ابن فهد، 2005، ج1، ص507).

وهكذا نرى أن العلماء في مكة أيقنوا أهمية سيرة الرسول ﷺ، فكان الاهتمام بالتفاصيل الشاملة للجوانب الشخصية، والدلائل الإعجازية في سيرته، فاختصوها بكثير من العناية باعتبارها جزءًا من تاريخ أمتنا الإسلامية، تاركين لنا أثرًا خالدًا في الهدي النبوي، للاطلاع عليه، والاقتداء به، والسير عليه، والانتفاع بما جاء فيه.

الخاتمة:

بعد دراسة موضوع الكتب والمصنفات المكية في العصر المملوكي التي أرخت السيرة النبوية الشريفة (648-923هـ/1250-1517م) دراسة تاريخية تحليلية، نستخلص النتائج التالية:

- كانت السيرة النبوية موضع عناية العلماء في مكة خلال عصر المماليك، ودافعًا قويًا لهم في تدوينها، وتدريسها؛ كونها سيرة شاملة لمختلف الجوانب في حياة الرسول، فيها تجسيد حي لخُلُق القرآن وما جاء به من التعاليم الإسلامية التي لا تخضع لحدود الزمان والمكان، وجهوده المتكاملة التي بذلها في بناء دولة إسلامية مترامية الأطراف.
- إن توافد العلماء على مكة في مواسم الحج والعمرة والزيارة، وبقاءهم فيها للمجاورة، إلى جانب ازدهار النشاطات العلمية، وتشجيع الأمراء أشراف مكة دور في إقامة الدروس والحلق العلمية وحضورها، وتشجيع التأليف في السيرة النبوية، حيث صنّف عدد من العلماء كتبهم في السيرة إهداء لأمير مكة، أو بأمر منه، مما كان له الأثر الواضح في خدمة السيرة النبوية من قبل العلماء وأشراف مكة.
- تناولت الدراسة كوكبة من العلماء لهم منزلتهم العالية، وإسهاماتهم الجليلة في خدمة السيرة النبوية، فالحرم المكي كان – ولا يزال – مقرًا للعلم والمعرفة، ومقصدًا للعلماء وطلاب العلم في مكة من أهلها والمجاورين فيها، وقد ظهر في مكة علماء كانت لهم مسيرة حافلة في خدمة السيرة النبوية في مكة؛ في أثناء زيارتهم، أو مجاورتهم مثل الزين العراقي، والمقريزي، والسخاوي، والسيوطي، وكان لبعض الأعلام إسهام جليل من خلال مؤلفاتهم وتدريسها في مكة كابن سيد الناس اليعمري، وكانت مصنفاتهم في السيرة مادة علمية، وإثراء معرفي قامت عليها الدروس والحلق العلمية في المسجد الحرام، والمراكز العلمية الأخرى.
- ظهرت بعض الأسر العلمية كانت لها جهود واضحة في خدمة السيرة النبوية من خلال المؤلفات الضخمة في السيرة النبوية، ومنهم أسرة الطبري وعلى رأسهم المحب الطبري، وأسرة ابن فهد وعلى رأسهم التقي ابن فهد، ونجم الدين ابن فهد.
- وأظهرت قصائد المديح النبوي مدى تعلق الشعراء وحبهم الصادق لرسولهم، وإلى أبعد من ذلك فقد كانوا يأملون من هذه المدائح التي كانوا

ينظمونها وترافقهم في أحزانهم وأفراحهم ومواسمهم، أن تكون مساعدة لهم على شفائهم من الأمراض، ووسيلة شفاعة لهم عند المصطفى، وقربة لله سبحانه وتعالى، وهذا مما أفرزته مرحلة الغلو في الدِّين، وما أحاطوه بأنفسهم من التصوف والزهد.

- كان لأبرز العلماء مصنفات في السيرة النبوية قاموا بتدريسها في حلقات العلم في مكة، كما اشتهر عدد آخر من العلماء تصدّوا للتدريس، والإقراء، والرواية في مكة، وكان طلبة العلم يأخذون عنهم، ويستفيدون منهم.

المصادر والمراجع

ابن إياس. (2008). بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى. (ط3). القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.

ابن تغري بردي (2008). المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.

ـــــــــ (2005) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،. (ط2). القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.

ابن الجزري. (1431ه). عرف التعريف بالمولد الشريف، عناية: محمد أبي الخير الملقي. (ط1). بيروت: دار الحديث الكتانية، بيروت.

الحاجي خليفة. (1941). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بغداد: مكتبة المثنى، بغداد.

الزرقاني. (1996). شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للعلامة القسطلاني، ضبطه وصححه: محمد الخالدي. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن حجر العسقلاني. (1969). إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، تحقيق: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر: لجنة إحياء التراث الإسلامي.

ـــــــــ (1972). الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان. (ط2). حيدر أباد/ الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية.

السخاوي. (2001). استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ﷺ وذوي الشرف، تحقيق: خالد بن أحمد بابطين، بيروت: دار البشائر.

ـــــــــ (2003). الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، تحقيق: عبداللطيف حسن عبدالرحمن. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن سيد الناس. (1992). عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تحقيق: محمد الخطراوي، محيي الدين مستو، المدينة المنورة: مكتبة دار التراث، دمشق/ بيروت: دار ابن كثير.

السيوطي. (1988). زهر الخمائل على الشمائل أوصاف النبي ﷺ، تحقيق: مصطفى عاشور، القاهرة: مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع.

ـــــــــ (2011). شرح عقود الجمان في المعاني والبيان، تحقيق: إبراهيم الحمداني. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

الصفدي. (2000). الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث.

محب الدين الطبري. (1997). خلاصة سير سيد البشر، كتاب مطبوع من تحقيق: طلال بن جميل الرفاعي، مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز؛ وكذلك (2005) من تحقيق: محمد عبد الغفار خان، (ط1). حيدر أباد الدكن/ الهند: طبعة مجلس دار المعارف العثمانية.

ـــــــــ (1356ه). ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، القاهرة: مكتبة القدسي.

ـــــــــ (1987). السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين، تحقيق: محمد علي قطب، مكة المكرمة: المكتبة التجارية.

ـــــــــ (2003). صفوة القرى في حجه ﷺ، وطوافه بأم القرى، اعتنى بإخراجه هذه النسخة راشد بن عامر الغفيلي، دار أطلس الخضراء.

العراقي. (2005). ألفية السيرة النبوية المسماة نظم الدرر السنية في السير الزكية، تحقيق وتعليق: السيد محمد بن علوي المالكي الحسني، مقابلة على نسخة بخط المؤلف وعليها سماعات، (ط1). بيروت: دار المنهاج.

ابن العماد الحنبلي. (1986). شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ومحمد الأرناؤوط، (ط1). دمشق: دار ابن كثير.

الفاسي. (1990). ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تحقيق: كمال الحوت، (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

ـــــــــ (2001). شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق: مجموعة من كبار العلماء والأدباء، (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية، بيروت.

ـــــــــ (1998). العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن فرحون (2003). الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: علي عمر، (ط1). القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

ابن فهد: عز الدين (2005). بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق: صلاح الدين خليل إبراهيم، وعبدالرحمن بن حسين الخيور، وعليان عبد العالي المجيدي، (ط1). القاهرة: دار القاهرة.

ـــــــــ (1988). غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق، فهيم محمد شلتوت، (ط1). جامعة أم القرى/ مكة: مركز إحياء التراث الإسلامي.

ابن فهد: نجم الدين (1988). إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق: عبد الكريم بن علي بن باز وآخرون، (ط1). مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

ـــــــــ (2000). الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، (ط1). بيروت: دار خضر.

الفيروز أبادي. (1966). الصِّلات والبشر في الصلاة على خير البشر، تحقيق: محمد الجزائري، عبد القادر الخياري، محمد الحافظ، الناشر.

القزويني. (1932). التلخيص في علوم البلاغة، تحقيق: عبد الرحمن البرقوقي، (ط2). القاهرة: دار الفكر العربي.

القسطلاني. (2004). المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، تحقيق: صالح أحمد الشامي، (ط2). بيروت: المكتب الإسلامي.
القيراطي. (1296هـ). ديوان " مطلع النيرين"، طبع في مصر سنة 1269هـ.
ابن القيم الجوزية. (1994). زاد المعاد في هدي خير العباد، (ط27). بيروت: مؤسسة الرسالة، الكويت: مكتبة المنار الإسلامية.
الكتبي. (1973). فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: إحسان عباس، (ط1). بيروت: دار صادر.
الكلاعي. (1997). الإكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، تحقيق: محمد كمال الدين، (ط1). بيروت: عالم الكتب.
المقريزي. (1999). إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد النميسي، (ط1). بيروت:دار الكتب العلمية.
ـــــــــ (2006). السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، (ط3). القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.
الوادي آشي. (1982). برنامج الوادي آشي، تحقيق: محمد محفوظ، (ط3). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
اليافعي. (1997). مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تحقيق: خليل المنصور، (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
بكري. ش. (1968). مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني، (ط4). بيروت: دار العلم للملايين.
التليدي. م. (1995). تراث المغاربة في الحديث النبوي، (ط1). بيروت: دار البشائر الإسلامية.
زكي. م. (1935). المدائح النبوية في الأدب العربي، القاهرة: دار المحجة البيضاء.
صالح. م. (1407هـ). علم الحديث في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية الدعوة واصول الدين.
القحطاني. ر. (1994). أوقاف السلطان الأشرف شعبان على الحرمين، (ط1). الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
عمر. م. (1972). الأدب في بلاد الشام عصور الزنكيين والأيوبيين والمماليك، (ط2). دمشق: المكتبة العباسية، دمشق.
المعلمي. ع. (1996). معجم مؤلفي مخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
الهيلة. م. (2017). التاريخ والمؤرخون في مكة المكرمة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الرابع عشر، (ط1). مكة المكرمة: مركز تاريخ مكة المكرمة.
السنيدي. ع. (2017) آل البيت في مصنفات علماء مكة حتى نهاية القرن العاشر الهجري "قراءة وتحليل"، مقدَّم لمؤتمر آل البيت النبوي الشريف مناقبهم وعلاقة الصحابة بهم وواجب الأمة تجاههم المقام في رحاب جامعة الإمام البخاري. بيهار. الهند بالتعاون مع كرسي الشيخ عبدالله بن صالح الراشد الحميد لخدمة السيرة النبوية والرسول ﷺ بجامعة القصيم 25-27/12/1438هـ 16- 18/9/2017م، ص537-563.

References

Ibn Iyās. (2008): Badā'i‘ al-zuhūr fī waqā'i‘ al-duhūr, taḥqīq: Muḥammad Muṣṭafá, (Ṭab‘ah3). al-Qāhira: Maṭbaʿat Dār al-Kutub wa-'l-Waṯāʾiq al-Qaumīya.

Ibn Taġrī-Birdi. (2008). Al-Manhal al-ṣāfī wa-al-mustawfī ba‘d al-wāfī, taḥqīq:
Nabīl Muḥammad ‘Abd al-‘Azīz, al-Qāhira: Maṭbaʿat Dār al-Kutub wa-'l-Waṯāʾiq al-Qaumīya.

-
-

Ibn al-Jazarī. (1413 A.H.) ‘Arf al-Ta‘rīf bi-al-Mawlid al-Sharīf, ‘ināyat: Muḥammad Abī al-Khayr al-Mulqī,(Ṭab‘ah 1). Bayrūt: Dār al-Ḥadīth al-Kattānīyah.

Al-Ḥājjī Khalīfah(1941). Kashf al-ẓunūn ‘an asāmī al-kutub wa-al-funūn, Baghdād: Maktabat al-Muthanná.

al-Zurqānī (1996). sharḥ al-‘allāmah al-Zurqānī ‘alá al-Mawāhib al-ladunīyah bi-al-minaḥ al-Muḥammadīyah lil-‘allāmah al-Qasṭallānī, ḍabaṭahu wa-ṣaḥḥaḥahu: Muḥammad al-Khālidī,(Ṭab‘ah 1). Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

Ibn Ḥağar al-‘Asqalānī. (1969). Inbā' alghmr b'bnā' al-‘umr fī al-tārīkh, taḥqīq: Ḥasan Ḥabashī, al-Majlis al-A‘lá lil-Shu'ūn al-Islāmīyah, Miṣr: Lajnat Iḥyā' al-Turāth al-Islāmī.

- -

——————————— (1972). Al-durar al-kāmina fī aʿyān al-miʾa l-thāmina, taḥqīq: Muḥammad ‘Abd al-Mu‘īd Dan, ṭab‘ah 2(Ḥaydarābād: Majlis Dā'irah al-Ma'ārif al-Uthmānīyah).

Al-Ṭabarāwī. (2001). Tahdhīb al-Ḥajāj ‘alá Matn al-Minhāj fī Furū‘ al-Fiqh al-Shāfi‘ī, taḥqīq: Abū Ḥudhayfah Ibrāhīm ibn Muḥammad Salqīnī, (Ṭab‘ah 1). Bayrūt: Dār al-Bashā'ir al-Islāmīyah.

- -
-

Ibn Sayyid al-nās. (1992). ‘Uyūn al-athar fī Funūn al-Mughāzī wa-al-shamā'il wa-al-siyar, taḥqīq: Muḥammad al-Khaṭrāwī, Muḥyī al-Dīn Mastū, al-Madīnah al-Munawwarah: Maktabat Dār al-Turāth, Dimashq, Bayrūt: Dār Ibn Kathīr.

Al-Suyūṭī. (1988). Zahr alkhmā'l ‘alá al-Shamā'il Awṣāf al-Nabī, taḥqīq: Muṣṭafá ‘Āshūr, al-Qāhirah: Maktabat al-Qur'ān lil-Ṭab‘ wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘.

-
-
-
-
-

——————————— (2011). Sharḥ ‘Uqūd al-jumān fī ‘ilm al-ma‘ānī wa-al-bayān, taḥqīq: Ibrāhīm al-Ḥamdānī,(Ṭab‘ah 1). Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

Al-Ṣafadī. (2000). Al-Wāfī bi-al-wafayāt, taḥqīq: Aḥmad Arnā’ūṭ, Turkī Muṣṭafá, Bayrūt: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.

Muḥibb al-Dīn al-Ṭabarī. (1997). Khulāṣat siyar sayyid al-bashar, Kitāb maṭbū‘ min taḥqīq: Ṭalāl ibn Jamīl Rifā‘ī , Makkah al-Mukarramah: Maktabat Nizār Muṣṭafá al-Bāz, (2005). taḥqīq: Muḥammad ‘Abd al-Ghaffār Khān, (Ṭab‘ah 1). Ḥaidarābād al-Dakan al-Hind: Ṭab‘at Majlis dā’irat al-ma‘ārif al-‘Oṯmānīya.

——————————— (1356 A.H). Dhakhā'ir al-'uqbá fī manāqib dhawī al-qurbá, al-Qāhirah: Maktabat al-Qudsī.

-

——————————— (1987). al-Simṭ al-thamīn fī manāqib ummahāt al-mu’minīn, taḥqīq: Muḥammad ‘Alī Quṭb, Makkah al-Mukarramah: (2003). Shafa al-Ijāriyah fī ḥajjihi wa wa-ṭawāfihi bi-Umm al-Qurá, iʿtanā biʾikhrāji hathihi an-nuskhah, Rashid ibn 'Amir Ghufayli, Dār Aṭlas al-Khaḍrā’.

Al-‘Irāqī. (2005). Alfīyat al-sīrah al-Nabawīyah al-musammāh, Naẓm al-durar al-sanīyah fī al-siyar al-zakīyah, taḥqīq wa-taʿlīq: al-Sayyid Muḥammad ʿAlawī Mālikī al-Ḥasanī, muqābalah alā nuskhah bikhaṭṭi almuʾallifi waʿalayhā samāʿāt, (Ṭab‘ah 1). Bayrūt: Dār al-Minhāj.

Ibn al-'Imād al-Ḥanbalī. (1986). Shadharāt al-dhahab fī akhbār man dhahab, taḥqīq: ‘Abd al-Qādir cc, Muḥammad al-Arnā’ūt, (Ṭab‘ah 1). Dimashq: Dār Ibn Kathīr.

Al-Fāsī. (1990). Dhayl al-Taqyīd fī ruwāt al-sunan wa-al-asānīd, taḥqīq: Kamāl al-Ḥūt, (Ṭab‘ah 1). Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

——————————— (2001) Shifā’ al-gharām bi-akhbār al-balad al-ḥarām, taḥqīq: majmū‘ah min kibār al-‘ulamā’ wa-al-udabā’,(Ṭab‘ah 1). Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

-

——————————— (1998). Al-‘Iqd al-thamīn fī tārīkh al-Balad al-Amīn, taḥqīq: Muḥammad ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā, (Ṭab‘ah 1). Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

Ibn Farḥūn. (2003). Al-Dībāj al-mudhahhab fī maʿrifat aʿyān ʿulamā’ al-madhhab, taḥqīq: ‘Alī ‘Umar, (Ṭab‘ah 1). al-Qāhira: Maktabat al-Thaqāfah al-Dīnīyah.

Ibn Fahd: ‘Izz al-Dīn. (2005). Bulūgh al-qirá fī dhayl itḥāf al-wará bi-akhbār Umm al-Qurá, taḥqīq: Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl Ibrāhīm, ‘Abd al-Raḥmān Ḥusayn al-Khuyūr, ‘Alyān ibn ‘Abd al-‘Ālī Maḥlabdī, (Ṭab‘ah 1). al-Qāhirah: Dār al-Qāhirah.

——————————— (1988). Ghāyat al-marām bi-akhbār salṭanat al-Balad al-Ḥarām, Fahīm Muḥammad Shaltūt, (Ṭab‘ah 1). Jāmi‘at Umm al-Qurá /Makkah: Markaz Iḥyā’ al-Turāth al-Islāmī.

Ibn Fahd: Najm al-Din. (1988). Itḥāf al-wará bi-akhbār Umm al-Qurá, taḥqīq: ‘Abd al-Karīm ibn ‘Alī ibn Bāz wa-ākharūn, (Ṭab‘ah 1). Makkah al-Mukarramah: Jāmi‘at Umm al-Qurá.

-

-

al-Fayrūz Abādī. (1966). alṣṣilāt wa-al-bashar fī al-ṣalāh ‘alá Khayr al-bashar, taḥqīq: Muḥammad al-Jazā’irī, ‘Abd al-Qādir al-Khiyārī, Muḥammad al-Ḥāfiẓ, al-Nāshir.

al- Qazwīnī. (1932): Al-Talkhīṣ fī 'ulūm al-balāhgah, taḥqīq: ‘Abd al-Raḥmān al-Barqūqī, (Ṭab‘ah 2). al-Qāhira: Dār al-Fikr al-‘Arabī.

Al-Qasṭallānī. (2004). Al-Mawāhib al-ladunīyah bi-al-minaḥ al-Muḥammadīyah, taḥqīq: Ṣāliḥ Aḥmad Shāmī, (Ṭab‘ah 2). Bayrūt: al-Maktab al-Islāmī.

Al-Qīrāṭī. (1269 A.H). Diwan maṭla‘ al-nayyirayn, ṭubʿa fī miṣr sanat 1269 A.H.

Ibn Qayyim al-Jawzīyah. (1994). Zād al-ma‘ād fī hady khayr al-‘ibād, (Ṭab‘ah 27). Bayrūt:Mu’assasat al-Risālah. Alkuwait: Maktabat al-Manār al-Islāmīyah.

Al-Kutubī. (1973). Fawāt al-wafayāt wa-al-dhayl ‘alayhā, taḥqīq: Iḥsān ‘Abbās, (Ṭab‘ah 1). Bayrūt: Dār Ṣādir.

Alklā‘y: (1997). al-Iktifā’ bi-mā taḍammanahu min Mughāzī Rasūl Allāh wālthlāthh al-khulafā’, taḥqīq: Muḥammad Kamāl al-Dīn, (Ṭab‘ah 1). Bayrūt: ‘Ālam al-Kutub.

Al-Miqrīzī. (1999). Imtā' al-asmā' bi-mā lil-Nabī mina al-aḥwāl wa-al-amwāl wa-al-ḥafadah wa-al-matā’, taḥqīq: Muḥammad

-

-

-

-

-

Numaysī, (Ṭabʻah1). Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

-

-

Al-Wādī Āshī. (1982). Barnamaj al-Wādī Āshī, taḥqīq: Muḥammad Maḥfūẓ, (Ṭabʻah 3). Bayrūt: Dār al-Gharb al-Islāmī.

Al-Yāfiʻī. (1997). Mirʼāt al-jinān wa-ʻibrat al-yaqẓān fī maʻrifat mā yuʻtabar min ḥawādith al-zamān, taḥqīq: Khalīl al-Manṣūr, (Ṭabʻah1). Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Bakrī.S. (1986). Mutalaʻat fi al-shiʻr al-Mamluki wa-al-ʻUthmani, (Ṭabʻah 4) , Bayrūt: Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn.

Al-Talīdī.M. (1995). Turāth al-Maghāribah fī al-ḥadīth al-Nabawī, (Ṭabʻah 1). Bayrūt: Dār al-Bashāʼir al-Islāmīyah.

Zakī .M. (1935). al-Madāʼiḥ al-nabawīyah fī al-adab al-ʻArabī, Al-Qāhira: Dār al-Maḥajjah al-Bayḍāʼ.

Ṣāliḥ. M. (1407 A.H). ʻilm al-ḥadīth fī Makkah al-Mukarramah khilāl al-ʻaṣr al-Mamlūkī, Risālat duktūrāh, Jāmiʻat Umm al-Qurá, Kullīyat al-Daʻwah wa-Uṣūl al-Dīn.

Al-Qaḥṭānī. R. (1994). Awqāf al-Sulṭān al-Ashraf Shaʻbān ʻalá al-Ḥaramayn, (Ṭabʻah 1), Al-Riyāḍ. Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭanīyah.

ʻUmar.M. (1972). Al-Adab fī bilād al-Shām: ʻUṣūr al-Zankiyīn wa-al-Ayyūbiyīn wa-al-Mamālīk, (Ṭabʻah 3). Dimashq: Al-Maktabah al-ʻAbbāsīyah.

Muʻallimī.A. (1996). Muʻjam muʼallifī makhṭūṭāt Maktabat al-Ḥaram al-Makkī al-Sharīf, Al-Riyāḍ: Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭanīyah.

Al-Hīlah. M. (2017) Al-Tārīkh wa-al-mu'arrikhūn fī Makkah al-Mukarramah: min al-qarn al-thālith al-Hijrī ilá al-qarn al-rābiʻ 'ashar, (Ṭabʻah 1). Makkah al-Mukarramah:Markaz Tārīkh Makkah al-Mukarramah.

al-Sunaydī..A. (2017) Āl al-Bayt fi muṣannafāt ʻulamāʼ Makkah ḥattā nihāyat al-qarni alʿāshiri al-hajri "qirāʼah wa-taḥlīl", muqaddam li-muʾtamir Āl al-Bayt al-Nabawī al-Sharīf, manāqibuhum wa-ilāqat al-ṣaḥāba bihim wa-wājib al-ummah tijāhahum و al-muqām fī riḥāb Jāmiʻat al-Imām al-Bukhārī, Bīhār, al-Hind, bi-taʿāwun maʿa Kursī al-Shaykh ʻAbd Allāh ibn Ṣāliḥ al-Rāshid al-Ḥumayd li-khidmat al-Sīrah al-Nabawīyah wa al-Rasūl ṣallá Allāh ʻalayhi wa-sallam bi-Jāmiʻat al-Qaṣīm, 25-27/12/1438 A.H - 18/9/2017 A.D, safha 537-563.

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-